الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص : تعليمية اللّغات موسومة ب:

دراسة كتاب، مبادئ اللّسانيات
لمؤلفه: أحمد محمد قدور

إعداد الطالبتين:

- حماني عائشة
- رمادية مليكة

تحت إشراف :

د. مزايتي مريم

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. بوعرعارة محمد	جامعة تيسمسيلت	رئيسا
د. معزوز خيرة	جامعة تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د. مزايتي مريم	جامعة تيسمسيلت	مشرفا و مقرّرا

السنة الجامعية : 1441هـ-2020م/ 1442هـ-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــــــاء

يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بأن الفشل

هو التجربة التي تسبق النجاح

يارب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن حب الانتقام أول مظاهر الضعف

يارب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل

وإذا جردتني من النجاح أترك لي العناء حتى

أتغلب على الفشل...

وإذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان

يارب إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء لي الناس أعطيني شجاعة العفو

يارب إذا نسيت فلا تنساني.

كلمـــــــة شكـــــــــر:

ونحن بصدد هذا العمل المتواضع، يقودنا شرف الوفاء والاعتراف

بجميل النبل أن نتوجه:

بعظيم الشكر وخالص الامتنان الأستاذة الفاضلة

مزايتي مريم التي تعبت لأجلنا والتي لم تبخل علينا

لا بصغيرة ولا بكبيرة جزاها الله خيرا.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات

الذين كان لنا شرف نيل العلم على أيديهم

كما أنني أتقدم بفائق التشكرات إلى كل أساتذة التعليم

الابتدائي والمتوسط والثانوي . و إلى جميع من كان معينا لنا في هذا البحث

وإلى كل من ساعدنا

في انجازه المتواضع ولو بكلمة طيبة أثناء المسار.

وشكـــــــــرا

الإهـــــــــداء:

قال تعالى: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"

تبعثرت أوراقي فأخذت أجمع أشتاتي لأضمنها بكلمات إهداء ومحبة فوجدت أطياف جميلة تتراءى أمام ناظري وفي مخيلتي أناس يعجز اللسان عن بيان فضلهم خلال تحصيلي العلمي.

إليك... يا أعز وأغلى إنسان أحبه قلبي وبكت عيوني لأجله أيوب سيف الدين رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، أدعو كل من قرأ هذا الإهداء المتواضع أن يدعو لأيوب بالرحمة

إلى... من كلّله الله بهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بعز وافتخار، أرجو من الله أن يمد عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، من ذرف دموع الشقاء وأسعدني برعايته، ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى التاج الذهبي، بسمة الحياة وسر الوجود من دعائها سر نجاحي، إلى التي كانت ولا تزال دائما شلالا خافقا من الحنان والتي حملتني وهنا على وهن وتعبت لأجلي لأصبح امرأة ناجحة ولا يوفى حقها إلا اسمها ثلاثا أمي أمي أمي أطال الله عمرها.

إلي التي أنارت حياتي وروح قلبي: رشيدة، سمية، أمينة، سهيلة ومليكة.

إلى البراءة والطفولة الجميلة: جنى نورهان، محمد المختار، سيف الدين، هبة الرحمان، نور اليقين، بشرى، عماد الدين، محمد أمين، رؤيا إسراء، وسيم، سيراج الدين.

إلى من اختلط دمي بدمهم وتربطني بهم أسمى مشاعر الحق والمحبة وخفق قلبي لرؤيتهم وحبي لهم فاق كل الحب فكانوا قدوتي وأخواتي وإخوتي أفخر بهم وأعتز لأجلهم: عمر، بلقاسم، مصطفى، فاطمة، حورية، فطوم، وردة، نعيمة، كريمة، محمد، جيلالي، أطال الله أعمارهم ووفقهم في الدارين.

وإلى الصديقات الغاليات: نصيرة، سهام، حكيمة، باية، بختة، صارة، نجاة، وئام، حميدة، إلى كافة أعمامي وأخوالي وخالاتي.

إلى كل من يحمل اسم عائلة حماني وغالب

وإلى كل من نسيهم قلمي وتفكرهم قلبي.

عائـــــــــــــــشة

الإهـــــــــــداء:

أهدي تجربتي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حبا، إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم إلى أحنّ وأرقى قلبين: أبي وأمي

كما أهدي ثمرة تعبي إلى أعز إخوة، أخي الغالي عبد المجيد الذي لا طالما قدّم لي النصائح وكان سنداً في حياتي

إلى سندي وصديقي أخي الصغير و زبير

إلى عيناي كلّ من كريمة و ياقوتة ،كما لا أنسى البرعم الصغير ابن أخي الحبيب ياسين

إلى صديقاتي العزيزات الوفيات: مروة، نوارة، عائشة، الجوهر، جميلة، زينب و سميحة.

مليكـــــــــــــة

بطاقة فنية

البطاقة الفنية

- عنوان الكتاب: مبادئ اللسانيات
- المؤلف: أحمد محمد قدور
- دار النشر: دار الفكر
- الطبعة: الثالثة
- تاريخ النشر: 1429هـ /2008م
- عدد الصفحات: 422
- لون الكتاب: برتقالي وأصفر
- نوع الخط: متوسط

نبذة عن حياة المؤلف أحمد محمد قدور

ولد في بلدة تل رفعت سنة 1948، درس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب، حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها والماجستير في الدراسات اللغوية من جامعة حلب، حاز على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق 1988، شغل عدة مناصب منها:

- مدرّس في قسم اللغة العربية 1989م.
- رئيس قسم اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي 2003/2001م.
- عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي 2007/2003.
- مدير أوقاف حلب 2010/2008.
- عضو لجنة مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق.

بعض مؤلفاته

- العربية الفصحى المعاصرة.
- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدّمة كتاب العين.
- المدخل إلى فقه اللغة العربية.
- صور من التحليل الأسلوبي.
- اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي.

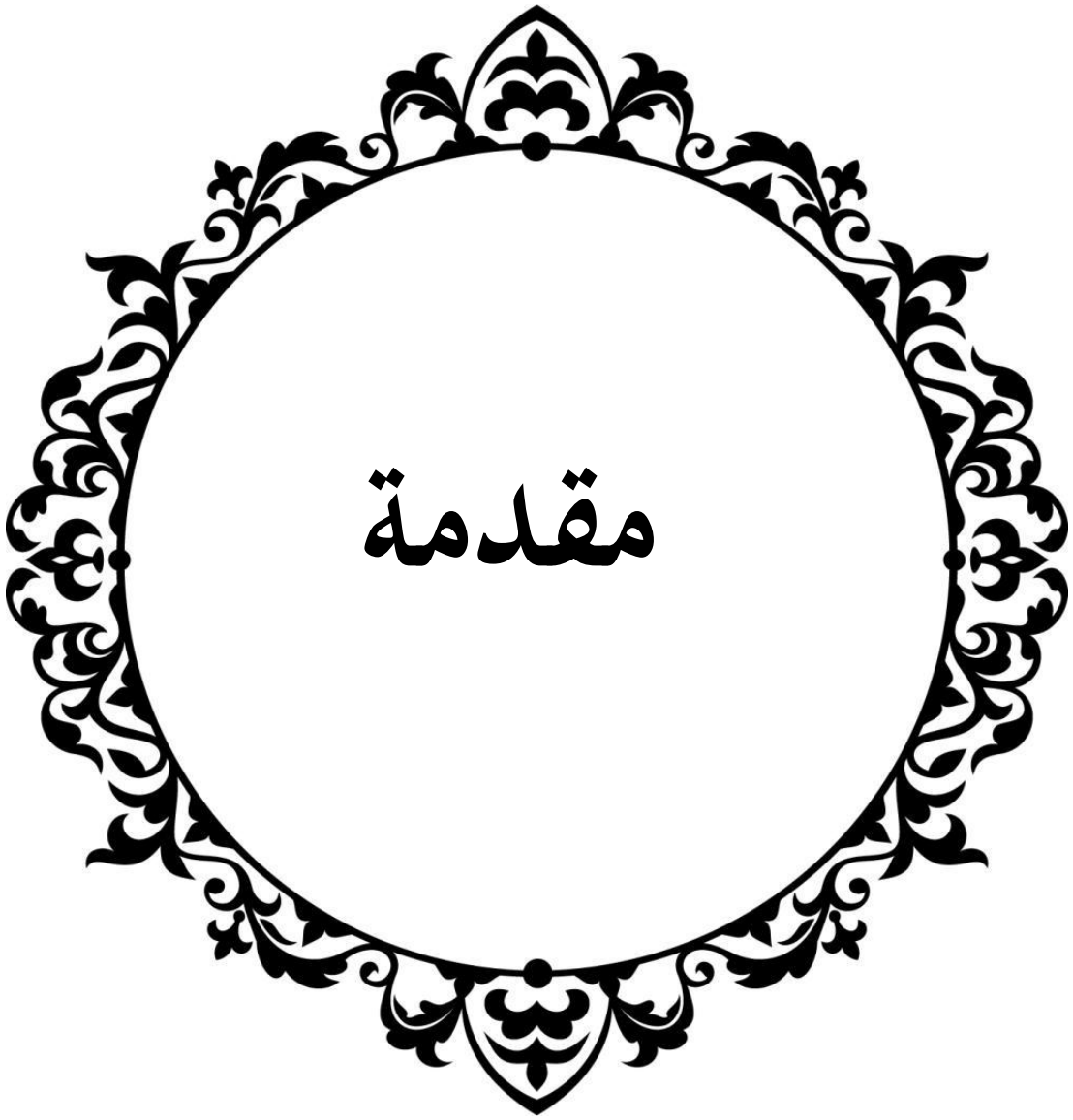
مقدمة

مقدّمة

الحمد للّه الذي بفضله قد وهبنا العلم، وجعله لنا نورا ونبراسا نهتدي به، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

تعتبر اللّغة من أهمّ وسائل التّواصل والاحتكاك بين أفراد المجتمع، إذ أي هي مفتاح التّواصل بين الشّعوب ولا إنسانية بدون لغة.

ونظرا لهذه الأهمّية حظيت باهتمام كبير، حيث لا يمكن دراسة أي مجال بدونها، كما قد نجدها مختلفة من مجال لآخر، ومن بين العلوم التي اهتمّت باللّغة اهتماما واسعا: اللّسانيات التي يدرس اللّغة من كل جوانبها حيث نعتبرها كيانا حيا يتميّز بخصائص و تراكيب.

و تتميز اللسانيات عن باقي العلوم الانسانية بالأسس و المبادئ و النّظريات والاصطلاحات الخاصة بها .

ومن هذا المنطلق تمّ تأليف العديد من الكتب التي تناولت اللغة بطريقة معمقة ومن بين هذه المؤلفات : مبادئ في اللسانيات ، خولة ابراهيمي ، وكذلك كتاب مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور ، حيث تناول هذا الأخير في كتابه عدة محاور تخص اللسانيات . ومن هنا نطرح التساؤلات التالية :

- ماهي أهم المسائل التي تناولها الكاتب ؟
- ماهي أهم المشاكل التي يعاني منها المصطلح اللساني في الوطن العربي ؟
- ماهي الحلول المقترحة لحل المشاكل التي يعاني منها المصطلح اللساني ؟

وفي دراستنا لهذا المؤلف اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه المنهج الذي يوافق هذا النوع من الدراسات . أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو مناسبته لتخصصنا ألا وهو " اللسانيات " ومن جهة أخرى التعرف على أهم جهود العرب المحدثين في هذا المجال .

كما اعتمدنا خطة بحث سرنا عليها، تمثّلت في :

مقدمة : عبارة عن تعريف بالموضوع (علم اللسانيات) .

مدخل : تناولنا فيه اللغة وكلّ ما يتعلق بها من تعاريف عند العرب وعند الغرب من حيث: نشأتها ووظائفها .

ثم بعد ذلك تناولنا بالدّراسة فصلين :

الفصل الأول : قمنا فيه بتلخيص مضمون الكتاب مع ترك نفس العناصر التي اعتمدها باحث أحمد محمد قدور والذي كان مقسما إلى خمسة فصول ، في الفصل الأول درس اللسانيات وأهم المواضيع في هذا العلم ، ثم في الفصل الثاني تطرق إلى الدرس الصوتي ثم إلى الدرس الصرفي ، والدرس النحوي ثم الدلالي .

الفصل الثاني : في هذا الفصل درسنا بعض العناصر التي عرضها المؤلف مع التحليل والمقارنة البسيطة لما جاء به محمد قدور ضمن مؤلفين أخرين .

بعدها ختمنا البحث بخاتمة تضمّنت النتائج التي توصلنا إليها من خلال تصفّحنا لهذا الكتاب .

وكأيّ عمل لم يخل بحثنا هذا من بعض الصعوبات :

- كضيق الوقت ، وتشعب المادة العلمية ، وصعوبة التحكم فيها مع وجود بعض الاختلافات بين الباحثين في سرد المواضيع وطرحها و اختلاف الاصطلاحات .

وفي الأخير نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره على ما وفقنا إليه بحثنا هذا ، كما نتقدم بالشكر الصادق للدكتورة الفاضلة : مزايتي مريم التي وجهتنا في مشوارنا هذا، ونشكر الدكتور بوعرعارة على مساعدتة لنا في هذا البحث .

- مليـــــــكة
- عـــــــائشة

تيسمسيـــلت في : 2021/05/31

مدخل

قضايا اللّغة

نظرة تاريخية للغة:

لقد كانت اللغة وما تزال تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين وذلك لمعرفة مدى أهميتها، ونظرا لتلك الأهمية بدأت تتطور من عصر لآخر وذلك بداية مع:

1. الهنود

تطورت الدراسات اللغوية تحديدا في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد بانين panini والسبب الرئيسي الذي دفع بالهنود إلى الاهتمام بالدراسات اللغوية هو كتاب الفيدا vida الذي يعتبر الهدف الأول والمركز الأسمى للبحث اللغوي آنذاك، حيث اهتموا بالجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية[1].

2. اليونان:

بعد إدراك اليونانيين لوجود لغات أخرى غير لغتهم، من خلال اختلاطهم بالأجانب (البحارة، الجنود والمعمرين) قد أدّى إلى تعلّم لغات مختلفة غير لغتهم[2].

3. الرومان:

نجد الرومان كغيرهم من الشعوب تطرقوا إلى الدراسات اللغوية وقد كان لهم دور فعال في دفع الحركة العلمية وذلك فيما يخص الدرس اللغوي خاصة في جانبه الدلالي والبلاغي[3].

[1] ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية، الإمارات، ط2، 2013، ص 10.

[2] ينظر، شرف الدّين الرّاجحي، مبادئ علم اللّسانيات الحديثة، ص29.

[3] ينظر، زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر، د ط، د س، ص 15.

الحضارة العربية

لقد أسهمت الأبحاث التي قدّمها العرب قديما في تطوير الفكر اللغوي خاصة مع نزول القرآن الكريم الذي يعتبر أهمَّ ما شَكَّلَ الفكر اللساني العربي.[1]

نظرا لأهمية اللغة البالغة في حياة الإنسان كان لابد من التطرق إليها من قبل الباحثين وذلك لدراستها دراسة مفصلة، حيث عرفها العديد من العلماء لعل من أشهر التعاريف مايلي:

- ابن جني" أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن اللغة عبارة عن أصوات وهي وسيلة للتعبير وقد تختلف من بيئة إلى أخرى أي أنها اصطلاحية.

- أما ابن خلدون عرفها على النحو التالي" اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[3].

مما يعني أن اللّغة عبارة المتكلم عن مقصوده وهي فعل لساني كما يشير على أنها ملكة متقررة في اللسان وهي تواضع واصطلاح.>>

- أما فيما يخص تعريف اللغة عند تشومسكي على أنها" مجموعة من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات أو الحروف ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه"[4].

---

[1] ينظر، زبير دراقي، المحاضرات في اللسانيات الحديثة، ص16.

[2]- ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، 1955، ج1، ص 33

[3] – عبد الرحمان اين خلدون، المقدمة تحقيق عبد الله محمود درويش، دار يعرب، ط1، دمشق، 2004، ج2، ص 367.

[4]– أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، ص 202.

هنا نجد أن تشومسكي أتى بتعريف يختلف عن التعريفين السابقين حيث اعتبرها مجموعة من الجمل غير المتناهية متكونة من عناصر محدودة.

وإذا نظرنا إلى أغلب التعاريف التي أوردناها تتفق على أن اللغة مجموعة من الأصوات، أمّا من حيث أهم القضايا التي تطرق إليها العلماء قديما في الدرس اللغوي:

1. **نشأة اللغة:** إن موضوع نشأة اللغة لفت انتباه العديد من الباحثين، حيث اختلفت الآراء حولها ومن أبرز هذه الآراء مايلي:

أ. اللغة توفيق من الله:

فأصحاب هذا الاتجاه يرى أن اللغة الهام وتوفيق من الله عز وجل، حيث استدلوا بالآية الكريمة ﴿وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلّها﴾.[1]

ب. اللغة تواضع واصطلاح

أنصار هذا الاتجاه يرى أن اللغة اصطلاحية، اعتباطية جاءت عن طريق اتفاق جماعة معينة على تسمية الشيء، وذلك قصد التفاهم حيث يعتبرون أن اللغة" نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطيا التي تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ولتحقيق الاتصال بالآخرين وذلك بواسطة الكلام والكتابة".[2]

[1] سورة البقرة، الآية 31.

[2] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،ط1، 2004، ص26.

ج. محاكاة أصوات الطبيعة

يعتبر أصحاب هذا المنحنى أن نشأة اللغة ماهو إلا محاكاة لأصوات الطبيعة حيث تعرض أصحاب هذا الاتجاه إلى العديد من الانتقادات وذلك لوجود كلمات ليس لها علاقة بمدلولها.

2. **علاقة الدال بالمدلول:** تشتمل اللغة على خاصيتين أساسيتين هما الدال و المدلول وقد أثارت العلاقة بينهما جدلا واسعا منذ القدم عند علمائنا العرب و إن اختلفت اصطلاحاتهم و تفصيل ذلك كالتالي:

3. أ_ اللفظ والمعنى عند الجاحظ:

نجده قد أكد على أهمية اللفظ عن المعنى فالمعاني تكون مختلفة في النفوس في حين لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال البوح بها بواسطة الألفاظ فيقول" أن المعاني قائمة في صدور الناس المختلفة في نفوسهم والمتصورة في أذهانهم... وإنما يُحي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها".[1]

ب_ اللفظ والمعنى عند ابن جني

فيما يخص الموقف الثاني نجد أن ابن جني خير اللفظ عن المعنى، ويرى أن الألفاظ هي من تخدم المعاني و قد أيده ابن رشيق القيرواني، حين أعطى أولوية للمعنى حيث يرى أن" اللّفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوي بقوته فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقص للشعر".[2]

مما يعني أن ابن رشيق شبه اللفظ والمعنى بالروح والجسد، اللفظ مثله بالجسد روحه المعنى.

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998/1418، ج1، ص85.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة، في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، ط5، 1981/1401، ج1، ص124.

ج_ الموقف الثالث:

يرى أصحاب هذا الموقف من بينهم ابن فارس أن علاقة اللفظ بالمعنى قد تحتمل أكثر من وجه فقد يكون اللفظ والمعنى متطابقان تطابقا تاما، في حين يكون للّفظ معنى واحد، وقد يحمل اللفظ الواحد عدة معاني، كما قد يكون للمعنى الواحد ألفاظا عديدة وهذا ما أشار إليه ابن فارس حيث اعتبر أن الشيئين المختلفين قد يسميان بالاسمين المختلفين، كرجل وفرس وقد تسمى الأشياء الكثير بالفظ الواحد نحو عين الماء، عين السحاب، كما قد يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة مثل السيف والمهند والحسام...[1]

اللغة من الناحية الاجتماعية:

تعرف اللغة بأنها العملية التي من خلالها تكتسب المعارف والمهارات التي تساعد على التواصل الاجتماعي مع الأفراد، ومن خلالها يتم تكوين اتجاهات وقيم، حيث تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل منها: المعتقدات السائدة والظروف السياسية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والفكري مما يعين أن اللغة تتفاعل مع المجتمع بشكل كبير.[2]

كما أشار "فندرس VENDRYES" إلى أن اللغة في" أحضان المجتمع تكونت...ووجدت يوم أحسّ الناسّ بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم".[3]

[1] ينظر، ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية تحقيق أحمد حسن بسيح، دار الكتب العلمية، ط1، 1997/1418، ص59.

[2] ينظر،سعد على زاير، سماء تركى داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1436/2015، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص24.

اللغة من الناحية الفكرية:

تعتبر اللغة أداة للتفكير، فالتفكير هو عبارة عن كلام باطني بحيث لا يمكن أن تنفك عن الوظيفة الفكرية ، فلا يمكن التعبير عما في النفوس وخوالج الصدور إلا م خلال ترجمة تلك الأفكار إلى لغة وذلك بإخراجها من حيز الكتمان إلى حيز الوجود.[1]

اللغة من الناحية النفسية:

ينظر علماء النفس إلى اللغة على أنها مظهر من المظاهر النفسية في حياة الإنسان وهي الوسيلة الوحيدة التي تساعد الفرد على الفهم والتفاهم، ويراها بعض الباحثين في هذا المجال أنها وسيلة من وسائل المضامين النفسية بحيث يعبر الفرد عن حاجاته وأحاسيسه ودوافعه بأصوات معبرة.[2]

استخلاصا لما سبق يتضح لنا أنه لا يمكن دراسة أي مجال إلا بوجود اللغة في حين قد تختلف من فئة إلى أخرى، مما يعني أن لكل مجال مصطلحات وألفاظ تخصه.

ومن خلال الدراسات التي قدمها العلماء قديما نلاحظ أنه تم الإلمام بها، لكن لم تصنف كعلم حتى جاء دي سويسر وأحدث ثورة كبيرة في الفكر اللغوي عامة والغرب خاصة حيث قام بدراسة اللغة دراسة وصفية لذاتها ومن أجل ذاتها على أنها غاية على عكس القدماء، فكانوا يعتبرونها غاية ووسيلة في الوقت نفسه، حيث تطرق هذا الأخير إلى القضايا التي تناولها العلماء العرب قديما وجمعها وأضاف إليها البعض من العناصر إلى أن أصبحت علما قائما بذاته.

فاللّسانيات أو علم اللّغة أو الألسنية، علم ظهر في ألمانيا linguistik ثم استعمل في فرنسا linguistique ابتداء من سنة 1826م ثم انجلترا linguisties ابتداء من 1855.

[1] المرجع السابق، ص 26.

[2] سعد على زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص27.

مما يعني أن هذا العلم لم يظهر بداية مع دي سويسر، بحيث ظهر عند العرب مع الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح سنة1966، ويرى أن مصطلح اللسانيات يصلح أين يكون مقابلا للمصطلح الأجنبي linguistique. [1]

الدوافع التي أدت بالكاتب إلى تأليف هذا الكتاب تتمثل فيما يلي:

- انقسام الدارسين إلى شقين شق مهون من شأن علم اللغة وشق معظم لهذا العلم حيث يرى أن هذا العلم يجب أن يكون عاملَ تحديث لا عاملَ تهديم.
- كما يشير إلى أنه يجب إضافة ما يفيد هذا العلم لا لإلغائه ومسخه.
- التحديث في المناهج المتعلقة بالدرس اللغوي مع محاولة تلخيص هذا الدرس مما لحق به من معطيات.
- محاولة تقديم الإطار اللساني العربي وتكيفه مع الدرس اللغوي العربي.

هذا و قد اعتمد الكاتب اعتمد المنهج الوصفي التحليلي واللغة التي استعملها كانت تحمل نوعا من البساطة والسلاسة حيث كانت سهلة الفهم، والكتاب ينتمي إلى حقل اللسانيات، كما نجده استند على بعض المصادر والمراجع من خلال كتابه منها ماهو أجنبي مترجم إلى العربية، ومجموعة أخرى من مصادر عربية لغوية متنوعة منها ماهو ذو منحنى لساني عام متأثر بالدرس الأجنبي ومنها ماهو ذا منحنى لغوي خاص بالعربية، من أهم هذه المراجع والمصادر:

1. ابن الأنباري، كتاب الأصداء، تحقيق: أبو الفصل ابراهيم
2. الخصائص، ابن جني
3. لسان العرب، ابن منصور
4. معجم اللغة النظري، محمد علي الخولي

[1] ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص23.

5. محاضرات في اللسانيات العامة دي سوسير
6. تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج مونان
7. علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي

الفصل الأول:

تلخيص كتاب مبادئ اللّسانيات

لأحمد محمد قدور

لقد استهل المؤلف في هذا الكتاب من خلال الفصل بالجانب النظري لعلم اللسانيات حيث عرف اللسانيات على أنها "علم يدرس اللغة الطبيعية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيد عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"[1].

كما أشار إلى جملة من الخصائص التي تتميز بها اللسانيات لعل من أبرزها ما يلي:

- تهتم باللغة المنطوقة ثم
- تدرس اللهجات
- تهدف إلى وضع نظرية لسانية يمكن من خلالها دراسة جميع اللغات البشرية
- تمتاز دراساتها بالعلمية والموضوعية[2] مما يعني:

1. **العلمية:** هي الدراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين.
2. **الموضوعية:** نسبة إلى الموضوع أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات.[3]

واللسانيات عند دي سوسير تقوم على بعض المرتكزات والتي تتمثل فيمايلي:

1. وصف اللغات وإتباع الأسس اللغوية.
2. محاولة إيجاد القوى الموجودة في اللغات ثم استخلاص القوانين العامة.
3. الاهتمام باللغة في حد ذاتها.

وأهم ما جعل هذا العلم علم حديث هو إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي.[4]

كما ذكر المؤلف من خلال كتابه المنعطفات التي شهدتها اللسانيات تمثلت في

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 15.
[2] ينظر، نفس المرجع، ص 16-17.
[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، الإمارات، ط2، 2013/1434، ص 2524.
[4] المرجع السابق، ص17.

- اكتشاف اللغة السنسكرتية - ظهور القواعد المقارنة - نشوء علم اللغة التاريخي

اللغة السنسكرتية: لها بنية رائعة أكمل من الإغريقية وأغلى من اللاتينية، لكن مع هذا يقر بالصلة التي تربط بينهما من ناحية جذور الأفعال، والصيغ النحوية، هذا ما أدى بالباحثين إلى تطبيق أسلوب المقارنة، وذلك من خلال مقارنة اللغة السنسكرتية ضمن اللغات الهندية الأوروبية.[1]

أسلوب المقارنة: لم يأتي من قبل اللغويين أي ليس من إبداعهم فهذا الأسلوب برز في مجال التشريح وعلم الحياة F.schlegel وهو من دعا إلى ضرورة إيجاد القواعد المقارنة، وذلك من خلال وضع مقاربات بين المفردات والمصطلحات الشائعة في البحوث، كما درس الحضارة الهندية وقام بتصنيف اللغات، حيث أشار إلى مواطن التشابه التي تربط اللغات الأوروبية والهندية، ومن طبق القواعد المقارنة نجد كل من بوب Bapp من الأوائل الذين طبقوا القواعد المقارنة، وأيضا راسك Rask، وهناك من يقول أن راسك " أنه لا يمكن تسميته بمؤسس القواعد المقارنة، لأنه كتب باللغة الدانمركية ولم يكن على دراية باللغة السنسكرتية[2]، وأيضا من رواد هذا الأسلوب غريم F.L.Grimm وهو أيضا يعتبر من مؤسس الأسلوب التاريخي.[3]

علم اللغة التاريخي: يهتم بتطوير الألفاظ عبر التاريخ لكن الفرق بين الأسلوبين لم يتضح إلا بعد عام 1876 م، ثم ظهر اتجاه آخر في أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ألا وهو الاتجاه الوصفي وأول من دعا إلى هذا الأسلوب أنطون مارتي A.Marty ثم فرديناند دي سوسير والذي يقوم على دراسة الظاهرة اللغوية في فترة زمنية معينة.[4]

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 17.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 18.
[3] ينظر، المرجع السابق، ص 19.
[4] المرجع السابق، أحمد محمد قدور، ص 20- 21.

يرى الكاتب محمد قدور أن دي سوسير هو الأب الحقيقي للسانيات، ومن خلاله تم تووضيح كل ما يتعلق بالدراسات اللسانية من اختصاصها ومنهاجها وحدودها، كما تم توليد علوم ومناهج أخرى عن طريق ما قدمه دي سوسير للسانيات.

حيث ركز على اللغات الطبيعية وصولا إلى النقاط المشتركة بين اللغات كما أشار إلى العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي، كالعامل النفسي، والاجتماعي، والجغرافي.

وكل هذه الأبحاث التي وصلت إلينا كانت من المحاضرات التي جمعها تلاميذه التي أملاها عليهم، جمعوها ووضعوها في كتاب تحت عنوان محاضرات في اللسانيات العامة الذي صدر عام1916.[1]

حيث نجد الكاتب قد تطرق إلى أهم الأفكار التي قدمها دي سوسير وأشهر هذه الأفكار الثنائيات اللغوية.

1_ لسان/ كلام/ اللغة: حيق فرق بينهما واعتبر اللغة langageظاهرة انسانية تنتج من الملكة اللغوية، للسان langu ظاهرة اجتماعية مكتسبة والكلام parol هو فعل فردي ينتمي إلى اللسان.[2]

2_ ثنائية الدال والمدلول: يرى الكاتب أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معللة في حين لا تتم الدلالة إلا بإقتران [3]كل من الصورة الصوتية (الدال) والصورة الذهنية (المدلول).

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 22.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص22.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص23.

3_ ثنائية التزامن والتعاقب: وذلك بدراسة الظواهر اللسانية في زمن محدد Synchronique أما التعاقب يكمن في دراسة الظواهر اللغوية عبر مراحل زمنية متتالية Diachronique.[1]

4_ **ثنائية المحور الاستدلالي والنظمي:** لمعرفة معنى الجملة لابد من النظر إلى المحور الشاقولي الاستدلالي أي المجموعات اللغوية الموجودة في الذاكرة والمجموعات الحاضرة في الجملة التي تكون محورا أفقيا نظميا.[2]

كذلك تصرف أحمد محمد قدور إلى فكرة الصلة بين اللغة وأنماط الإشارة الأخرى Seniolagie العلم الذي يدرس أنظمة الإشارة اللغوية وغير اللغوية ومن فكرة أن اللغة هي منظومة Système، تتألف من عناصر لا توصف يحدد ذاتها بل من خلال تقابلها مع العناصر الأخرى هذا ما أدى إلى ظهور البنوية، حيث كان دي سوسير يركز على العوامل الجغرافية، وذلك ما أدى إلى ظهور منحنى لساني جديد هو اللسانيات الجغراغية Linguistique Geographique.[3]

مناهج اللسانيات:

أهم المناهج التي يعتمد عليها في دراسة الظواهر اللغوية بداية هي:

1. **المنهج المقارن:** يهتم بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة، كالفصيلة السامية الحامية والهند الأوروبية حيث يقوم على الدراسة النحوية والمعرفية والدلالية.[4]
2. **المنهج الوصفي:** يدرس الظواهر اللغوية في فترة زمنية معينة دون الالتفات إليها عبر العصور القديمة كما لابد من تحديد الحيز المعاني والمستوى ما إن كانت فصحى، وسطى عامية.[5]

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 23.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص24.
[3] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 26.
[4] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص27.
[5] ينظر، المرجع نفسه، ص 28.

3. **المنهج التاريخي**: يقوم بتتبع مراحل تطور الظواهر اللغوية عبر العصور مع الاهتمام بالتأثيرات الجغرافية والاجتماعية والثقافية والعلمية بحيث يقوم بدراستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية دقيقة.[1]

4. **المنهج التقابلي**: يعتبر من أحدث المناهج اللسانية يقوم بالتقابل بين لغتين بحيث لا يشترط أن يكون من الفصيلة كما يركز على الجانب التطبيقي إلا النظري ويعتمد أيضا على المنهج الوصفي من حيث أن هذا المنهج جاء من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها.[2]

القطاعات اللغوية: وهي جانب من جوانبي الكلام الذي يقوم بتحليله وبيان معناه حيث تتمثل هذه القطاعات في:

1. القطاع الصوتي: يعنى بوصف الأصوات ← Phonologie Phonétique.
2. قطاع الصرف ينطوي تحت مصطلح ← Morphologie.
3. قطاع التركيب أو النحو ما يصطلح عليه ← Syntase أو Grammaire.
4. قطاع الدلالة أي كل ما يتعلق بالمعاني.[3]

مصطلحات اللسانيات ومشكلاتها:

لقد تناول أحمد قدور المصطلحات اللسانية ومشكلة تعدد المعاني للمصطلح الواحد وكذا اختلافه من بيئة لأخرى، في حين يرى أن مصطلح اللسانيات بحد ذاته يعاني من مشكل الترجمة[4]، حيث وضع لها ثلاثة وعشرين مصطلحا والتي تتمثل في الألسنة، علم اللغة، علم اللسان، علم اللغة العام،

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 29.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 29.
[3] ينظر، المرجع السابق، ص 30.
[4] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 34.

اللغويات والدراسة اللغوية الحديثة والأنقويستيك...الخ وهذا ما أحدث مشكل عند الباحثين حول ما إذا كانت هذه المصطلحات لنفس المعنى أو يختلف.[1]

لكن عبد السلام اعتمد على مصطلح اللسانيات حيث أيده الكثير منهم، مع هذا إلا أنه تم الاختلاف حول الاتفاق على هذا المصطلح الذي تم اعتماده، أمثال الذين اختلفوا عن عبد السلام المسدي أحمد مختار عمر بحيث استعمل مصطلح الألسنة.[2]

مما يعني أن اللسانيات تشكوا من الاختلاف حول المفاهيم والمصطلحات كما تعددت فروعها في حين يشكل كل فرع علم له مجاله واصطلاحه الخاص به (علم الأصوات، علم الصرف، عم التركيب، علم المفردات) كما أن لكل فرع من هذه الفروع أخرى تنطوي تحتها.[3]

كما يرى المؤلف أن واقع اللسانيات في الوسط العربي تجلى في مرحلتين:

المرحلة الأولى: امتدت من صدور كتاب علي عبد الوافي(علم اللغة) في بداية الأربعينيات إلى بداية السبعينيات.

المرحلة الثانية: بدأت من السنوات الأولى من السبعينيات إلى يومنا هذا.

كما يلاحظ أن أزمة المصطلح اللساني خاصة ومشكلات اللسانيات عامة، كانت نتاج المرحلة الثانية، وذلك لما شهدته من تطور في الترجمة والتأليف والتطبيق.[4]

ومن بين هذه الكتب التي تم تأليفها: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس1947، وكتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان1955، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي للدكتور محمد السعران 1962، أصوات اللغة عبد الرحمان أيوب...الخ.

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص35.

[2] ينظر، المرجع السابق، ص35.

[3] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص36.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 37.

كما لاحظ أحمد قدور أن هؤلاء قاموا بوضع المصطلح الأجنبي مكتوبا بالحروف اللاتينية مقترنة بالترجمة المقترحة.[1]

أشار الكاتب إلى أن الترجمة تعتبر نافذة الفكر فمن خلالها تم تلقي اللسانيات الجديدة ومن خلالها تم الإثراء والتبادل والتجديد لذلك أصبحت تعتبر عامل من عوامل الأشياء والابتكار.[2]

كما جاء سبيل آخر لتلقي اللسانيات وهو عبارة عن مزيج بين الاقتباس والترجمة، حيث كان له أثر كبير في ترسيخ الدرس اللساني المحدث في العربية، ومن أمثلة هذه السبل كتاب عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام 1974، عبد السلام المسدي الأسلوبية 1977، ميتال زكريا الألسنة (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام 1970، أحمد مختار عمر علم الدلالة 1982.

كما يرى أحمد قدور أن هذه السبل تعتبر أكثرها تمهيدا لدخول المصطلحات اللسانية إلى نسيج اللغة العربية[3]، ثم بعد ذلك جاء بما يسمى تصنيف معاجم المصطلحات اللسانية دعما لتطور هذا العلم الوليد، كما تصنيف هذه المعاجم عن طريق الوصف والجمع ثم التصنيف قصدا التوحيد، كما قاموا بطرح مواد جديدة من المفردات.[4]

ثم بعد ذلك بدأ تأليف المعاجم اللسانية وذلك بداية بما جاء به عبد الرسول معجم علوم اللغة اللسانيات، ثم تلاه معجم علم اللغة النظري للدكتور محمد خولي 1982، ومعجم علم اللغة التطبيقي 1986، علما أن الخولي قد أهمل التتبع التاريخي.[5]

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، 38.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 39.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 41.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 42.

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص 43.

ومن خلال ماذكره محمد قدور سابقا يتضح لنا أن الفترة التي تم فيها تحديد مسيرة اللسانيات في الوطن العرب كانت في السبعينات والثمانينات حيث تميز هذا العقدان بالكثير من الجهود العلمية والنشاطات الثقافية المتعلقة باللسانيات.[1]

مما يعني أن اللسانيات تشترك بالعلوم المقترضة في عصرنا وذلك في كثير من المسائل كأشكال التوظيف، وطرق التعامل، وسبل التلقي، كما أشار الكاتب إلى أن اللسانيات تمتاز بجملة من الخصائص التي تبرز انفرادها بمشكلات معينة وذلك لارتباطها بالعلوم الأخرى.[2]

كما نجد أن المؤلف قد وضع أهم المشاكل التي يعاني منها المصطلح العلمي العربي:

- غياب فاعلية جهات التنسيق أو العمل المشترك
- عدم الالتزام بخطة موحدة.
- غياب التنسيق مع جهود النشر والإعلام.[3]

أما فيما يخص المشاكل التي تختص بالمصطلح اللساني تمثلت فيمايلي:

- عثرة النشر
- تعد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية.
- حداثة اللسانيات ومصطلحاتها.
- اتساع المجال المعرفي في اللسانيات

مع هذه المشاكل إلا أن المجال لا يزال مفتوحا للبحث ف المشكلات المتعلقة بالمصطلح العلمي عموما والمصطلح اللساني خصوصا.[4]

من خلال المشكلات التي تطرقنا إليها الكاتب سابقا حول المصطلح العلمي العرب والمصطلح اللساني يتضح لنا مشكلين أكثرهما أهمية والتي تمثلت في:

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 44.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص45.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 46.
[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 47.

1. مشكلة طرح التعامل مع المصطلح اللساني من حيث الجوانب الفنية:

من خلال التطور الذي شهدته العربية في العمر العباسي أصبح لها طرق متعددة تستطيع لها توليد ألفاظ جديدة أو معان محدثة وقد أفادت بواسطة إمكانياتها الذاتية في الاشتقاق والتطور الدلالي وتقبل الدخيل لتصير لغة العلم بعد أن كانت لغة الأدب ولاسيما الشعر، ومواكبتها للتطور العلمي والثقافي أي إن صح القول مواكبتها لكل المحاولات أدى إلى ظهور مرادفات عديدة ومختلفة من خلال ترجمة المصطلحات الدخيلة وتعريبها هذا ما دفع إلى توليد مصطلحات عديدة تشير إلى مصطلح أجنبي واحد.[1]

حيث نجد أن الجهات الجماعية لم تأخذ دورها في الاختيار والتوحيد والنشر حيث كان كل واحد يسعى إلى ابراز نظرة خاصة به.[2]

ومع كل المصطلحات التي استعملت لمدة عقدين من السنين جاء أصحاب هذا المذهب ورأو أن المصطلحات المعروضة قديما تنقصها الدقة فقاموا بوضع مصطلحات جديدة تحل مل المصطلحات القديمة، وهذا ما نجده مثلا عند سمير سنيته حيث عرض المصطلح Morphème نحو المورفيم، أو الصيغة والوحدة المعرفية المجردة والمورفيمية والمرفيم أيضا مرفون يرى أنها أصح.[3]

ما يعني أن معظم الدارسين يفضلون اختيار مصطلحات تخصهم أو يبتدعون في وضع مصطلحات تختلف تماما عما أتفق عليهم من قبل المتخصصين.

حتى تعريب المصطلحات الأجنبية تختلف، مثل كلمة Semiologie عرب هذا المصطلح إلى عدة مصطلحات: ساميولوجا، وسيميولوجية، والسيما....إلخ، وترجمت في العربية إلى السيماء وحتى هذا

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص 49

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 50.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 51.

الأخير تم الاصطلاح عليها بالمسميات المختلفة كعلم الأدلة وعلم الدلائل، علم الإشارات اللغوية، علم العلامات...الخ.[1]

2. مشكلة اضطراب دلالة المصطلح اللساني:

إذا فهمنا المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه المصطلحات هنا يكون من السهل تحديد وضبط المسار الذي سيسير عليه الباحث من خلال بحثه.

وهذا ما تطرق إليه الكاتب في السابق حول مشكلة التعامل مع المصطلح وذلك من خلال ترجمة كلمة سيميلوجيا بحيث ترجمت إلى مصطلحات عدة وهناك من ذهب إلى ترجمة خاطئة من علم دلالة الأمراض.

كما لا يمكن الاستناد على التعريف اللغوي وذلك لأنه تعريف عان أما الاصطلاحي فهو تعريف خاص ومن أمثلة اختلال دلالة المصطلح اللساني مشكلة ترجمة المصطلحات بحيث عند القيام بترجمة المصطلحات لا ينظرون إلى المعاجم الأجنبية ولا يذهبون إلى المصطلحات العربية المستمدة من التراث.

فأحيانا يعجز المترجمون عن وضع مصطلح مقابل المصطلح الأجنبي وقد تكون جملة لشرح كلمة واحدة.

وهذا ما دفع بهم إلى أخذ المصطلح كما هو وتعريبه، كما نجد أن أحمد مختار عمر فصل تعريب المصطلح الأجنبي أو استخدام كلمة للدلالة عليه وذلك لتجنب الوقوع في الخلط والاختلاف فتحدد صرف التعامل مع المصطلح الأجنبي ولدى العديد من المصطلحات المترادفة، عرقلت الدرس اللساني وأدت إلى بعثرت الجهود المبذولة في هذا المجال فهناك ذلك نجد الصوت الشديد في الدرس الصوتي القديم تم التعبير عنه، بمصطلحات عديدة كالمغلق والانسدادي والانفجاري والانحباسي...الخ.

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 52.

حيث يرى سنيته أن هذا الصوت يشتمل صدوره في 3 مراحل والتي تتمثل في:

أ. اتصال بين عضوين من أعضاء المنطلق لسد مجرى الهواء وحبسه

ب. توقف الهواء خلف حاجز الشد والإغلاق

ج. انفصال العضوين الحاصرين نجاة وتسريح الهواء.

فالصوتيون الأمريكيون يستعملون مصطلح وقفي Stop على عكس البريطانيين يستعملون الانفجاريPlosive.[1]

لكن مع كل هذا لا ننسى الجهود التي وصفت في سبيل حل مشكلات الدرس اللساني التي تمثلت في:

1. الكف عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات
2. استعمال ماهو شائع
3. قبول ما يصدر عن الهيئات الجماعية كالمجامع اللغوية وبثه في الدراسات واستعماله في الترجمات
4. اتجاه الدارسين نحو الهيئات لتنشيطها واستعادة دورها ولاسيما مجامع اللغة ومراكز البحوث
5. المبادرة إلى إنشاء جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي عامة أو بالمصطلح اللساني خاصة على المستوى القومي لتنسيق الجهود وضبط المصادر وتوحيد العمل
6. دفع المؤسسات المسؤولة إلى تبني المصطلحات الموحدة، وترك المصطلحات الخاصة أو الفردية
7. الاتصال بالزملاء ال دارسين للتغلب على الانعزال والفردية ما أمكن.[2]

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 53 إلى 57.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 62.

الدرس الصوتي

يرى الكاتب أن اللغة هي عبارة عن كلام منطوق مشافهة، أما المكتوبة جاءت لتقييدها عن طريق الصور والرسوم، ورغم التطور الذي وصلت إليه اللغة المكتوبة، إلى أن هذا لا ينفي مدى أهمية اللغة المنطوقة.

كما نجد أن اللسانيات اهتمت أكثر باللغة المنطوقة على عكس الدرس النحوي اللغوي القديم الذي ركز على المدونات المكتوبة، فهذه الأخيرة جاءت لتدوين كل ما هو منطوق لكنها تبقى قاصر في نقل الكلام المصاحب لحركات الجسم، وتعبيرات الوجه، ونغمات الصوت، وغيرها من الملامح السيميائية للكلام.

كما ذكر أحمد قدور أن الفنيقيين هم أول أدركوا العناصر الصوتية، واللغة عندهم قابلة للتجزئة إلى عدد صغير من التقطيعات، ولكن تم انتقاد الفنيقيين على تدوين الصوامت consonnesو إهمالهم للصوائت voyelles [1].

أما فيما يخص الهنود، فقد اهتموا بوصف أصوات اللفظ الصحيح للعبارات الدينية، وذلك حفاظا على لغتهم السنسكرتية التي تعتبر لغة الآلهة، كما توصلوا إلى تحليل مبتكر للأصوات مستقل عن الكتابة، ومن أهم من انشغل بهذه الدراسة العالم بانيني panini الذي عُني بوصف الأصوات وتعيين مخارجها وأعضاء نطقها، رغمأن هذه الدراسة لم تؤثر في الدرس الصوتي، إلا بعد ترجمة كتابه في أوروبا على يد بوثليج bthlingk [2].

وفي نفس السياق، نجد أن الكاتب أحمد قدور قد أشار إلى أن الإغريق اهتموا بدراسة الأدب والفلسفة والفنون، أما فيما يخص التحليل الصوتي فقد أخذوا الاختراع الكنعاني من الفينيقيين وأتموا ما

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص63.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 65

توقف عنده الفينيقيين، لكن هذا لم يكن له تأثير في الدرس اللغوي عند الغربيين وأتموا ما توقف عنده الفينيقيين، لكن هذا لم يكن له تأثير في الدرس اللغوي عند الغربيين[1].

وبعد مجيء الإسلام سعت الشعوب السابقة إلى نشر حضاراتهم في جميع الميادين من العلوم، والآداب، حيث يعتبر الشعر هو عنوان فخرهم ولكن لم يكن لهم أثر لتلك الأشعار، وذلك لاعتمادهم على المشافهة والرواية في نشرها.

كما يرى بعض الدارسين المحدثين (العرب والمستشرقين) أن الخليل بن أحمد الفراهيدي تأثر بالهنود بالتحديد في مخارج الأصوات وصفاتها، و الدرس الذي أسسه الفراهيدي كان سببا في صناعة معجمه الذي يعتبر وسيله لفهم التغييرات الصرفية كالإدغام والإبدال...الخ، في حين أصبح هذا المعجم يتمتع بالاهتمام الكبير من قبل البلاغيين ودارسي الإعجاز والحكماء والفلاسفة.

ومع تطور الدرس اللساني الحديث مقارنة لما كان عليه في السابق نجد أن هناك اختلاف بين الدرسين، حيث عرف الدرس الصوتي الحديث لدى الأوروبيين مصطلحين phonlogie phonétique)، كما كان هناك اختلاف فيما يخص دلالة هذين المصطلحين، فدي سوسير استعمل الفونتيك للدلالة على العلم التاريخي الذي يدرس التغيرات والتطورات عبر السنين، واعتبره جزء من اللسانيات على عكس مدرسة براغ عند تربسكويtroubetzkoy ، الذي اعتبره علم مساعد للسانيات لأنه يقوم بدراسة الأصوات دراسة علمية.

ثم بعد ذلك تطرق المؤلف إلى الدراسات الإنجليزية والأمريكية التي استعملت هي الأخيرة مصطلح الفونتيك على أنه العلم الذي يُعنى بدراسة الأصوات الكلامية دون النظر إلى تطورها التاريخي، وهناك من لم يفرق بين المصطلحين الفونتيك والفنولوجيا، لأنهما يدرسان المادة نفسها ألا وهي الأصوات، ثم بعد ذلك ظهرت مصطلحات جديدة phnémiqueوphonématique ، اهتما بالصوتيات

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص66

الوظيفية لكن معظم اللسانيين استعملوا الفونتيك على أنه علم يدرس الأصوات الكلامية وذلك دون النظر إلى وظائفها اللغوية، ومصطلح الفونولوجيا عند دي سوسير هو دراسة آلية النطق، أما مدرسة براغ اعتبرته فرع لساني يدرس الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية.[1]

أما فيما يخص الدراسات الأمريكية والانجليزية استعملته على أنه علم يدرس تاريخ الأصوات، ثم جاء مصطلح المورفوفونولوجيا morphophonologie ، الذي يهتم بالمسائل المشتركة بين علم الأصوات والصرف.[2]

حيث قسم الكاتب الفونتيك (علم الأصوات) إلى أربعة أقسام:[3]

1-علم الأصوات النطقي phonetique articulatoir: يهتم هذا الأخير بدراسة مخارج الأصوات وطريقة نطقها وتبيان أعضاء النطق.

2-علم الأصوات الفيزيائي phonetique accoustique : يدرس الموجات الصوتية التي تصدر من الجهاز النطقي وكيفية انتقاله إلى الأذن.

3- علم الأصوات السمعي phonetique auditive: يدرس خصائص الأصوات الكلامية باستخدام الأجهزة و صور الأشعة .[4]

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 71

[2]- المرجع نفسه، ص74

[3]- المرجع نفسه، ص75.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ، ص77.

علم الأصوات النطقي:

يعتمد من خلال دراساته على علم التشريح والفيزياء والطب وذلك لتحليل الأصوات اللغوية تحليلا علميا ولسانيا، واستنادا علم الأصوات النطقي على هذه العلوم ليس بالأمر الجديد وذلك نراه من خلال تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ومن اتبعهم لأعضاء الجهاز النطقي حين قاموا بوصفها وصفا دقيقا وذلك دون العلم بالعلوم المستحدثة حين لم يقومو بوضع الحنجرة ضمن مخارج الحروف ولكن هذا لا يعني أنهم لم يصنفوها من بين المخارج فقد تم الإشارة إليها بأقصى الحلق حين نجد أن ابن سينا ذكر الحنجرة بدل أقصى الحلق.

وصف جهاز النطق:

لقد تم تحديد جهاز النطق وذلك بداية من الرئتين انتهاء بالشفتين حيث تم التمييز بين أعضاء النطق الثانية والتي تتمثل في الأسنان العليا واللثة والغار والجدار الخلفي للحلق، أما فيما يخص أعضاء النطق المتحركة تشمل كل من الشفتين واللسان والفك السفلي واللهاة والحنجرة والوترين الصوتين والرئتين، حيث يتم ترتيبها على النحو الآتي:

الرئتان– القصبة الهوائية– الحنجرة– الوتران الصوتين– لسان المزمار– البلعوم– اللسان– اللهاة– الطبق الغار– اللثة– الأسنان– الفك السفلي– التجويف الأنفي– الشفتين.

ولكي تتم عملية النطق لا بد من توفر بعض الشروط والتي هي كالآتي:

1– استثمار أعضاء النطق الثابتة والفراغ الممتد من الرئتين إلى الفم، ليشكل ممر صوتي يساعد الأعضاء الأخرى المتحركة لإعطائه كيفيات متعددة.

2– التحريك الزفير بشكل مقصود وبقوة زائدة .

3– اعتراض أعضاء النطق المتحركة بتيار الهواء المنبعث من الرئتين في مواضع محددة، اعتراضا تاما يولد للهواء.

الأصوات الصامتة والصائتة:

يصدر الصوت عن طريق اعتراض الهواء له، وبناء على هذا يحدث اعتراض أو تصنيف في ممر الهواء الصادر من الرئتين، مما يولد لنا أصواتا لها خصائص مختلفة تدعى المجموعة الأولى بالصامتة، والثانية بالأصوات الصائتة، ويتم إصدارهم وفق الآليات التالية:

أ-خروج الهواء عبر الحنجرة باتجاه الفم، محاولا الخروج إذا اعترضه معترض أوقفه أو ضيق مجراه، دُعي الصوت المنبعث بالصوت الصامت، أي أن الصوت الذي يحدث عند النطق به انسداد جزئي أو كلي موصوت صامت له تسميات عديدة في الدراسات العربية منها :

الصحيح الساكن الحبيس وبالفرنسية consonne[1].

ب-خروج الهواء عبر الحنجرة فيهز الوترين الصوتين، مما يتولد عنه رنين مسموع مع عدم وجود حبس أو تضييق مما يسمح للهواء الخروج من الفم والأذن أو من خلالها معا، وهذا ما يسمى بالصائت وله عدة تسميات في الدراسة الحديثة(المصوت- الحركة- العلة- الصوت اللين)، وبالفرنسية voyelle[2].

ويلاحظ أن الصوامت أقل وضوحا من سمع الصوائت أي أن الأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة، والمفخمة أوضح من المرققة، فمثلا الصوت الصائت المشبع كالفتحة، والصوت الصامت كالضمة والكسرة، ومع أن بعض الدارسين جعلوا الاختلاف في مدى وضوح السمع كمعيار التمييز بين الصامت والصائت، إلى أن بينكpinke وآخرين ذهبوا إلى نفي هذا المعيار حيث قالوا أن هناك صوامت أكثر وضوح من الصوائت، ويعود السبب إلى تقسيم الأصوات إلى صوامت وصوائت ووجود حبس أو تضييق في مجرى الهواء أو عدم وجود، أي حبس أو تضييق عند نطق الأصوات.[3]

[1]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،ص90

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص92

المخارج الصوتية:

المخرج هو الموضع الذي يحدث فيه التصويت ونجد أن اللغويين الهنود والعرب قاموا بتصنيف الأصوات بحسب مخارجها وأول من قدم هذه التصنيفات من العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد وضع سبعة انحياز للأصوات بداية من الحلق فيه العين،والحاء، الهاء،ولخاء، والغين، ثم اللهاة فيه القاف و الكاف. ثم تأتي شجرة الفم فيها الجيم و الشين والضاد، بعد ذلك تأتي أسلة اللسان فيها الصاد، السين، ثم الزاي، ثم النطع فيه الطاء، التاء، ثم الدال، تليه اللثة الظاء، والثاء، الذال، ذلق اللسان فيه الراء، واللام و النون، والشفةّ، الفاء، الباء و الميم اما فيما يخص الحيز التاسع وضع فيه الحركات الطويلة(ا،و،ي).[1]

كما نجد ان الكاتب قد اشار إلى أنه هناك بعض المصادر المتأخرة تقول ان مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجا مع العلم أنه لم يقم بذكر مخارج الحروف في كتاب العين،كما لم يبدأ بالهمزة وذلك لاعتقاعده ان هذه الأخيرة قد يلحقها نقص او حذف او تغيير و لم يبدا ايضا بالهاء لانها حرف مهموس وخفي [2]

ثم جاء تلميذه سيبويه و جعل للحروف العربية ستة عشر مخرجا، ثم يتضح لنا انه لم يختلف مع شيوخه، و لم يذكر اي واحد منهم وتمثلت مخارج الاصوات عنده على النحو التالي:"وضع في الحلق ثلاثة مخارج اقصى الحلق للهمزة، الهاء و الالف و الثاني وسط الحلق العين، الحاء، ثم ادنى الحلق فيه الغين، الخاء، اما فيما يخص اللسان ففي اقصاه و ما فوقه من الحنك الاعلى القاف و من اسفل موضع اللسان مخرج الكاف و في وسطه الجين والشين والياء و من بين اول حافة اللسان و ما يليها من الاضراس الضاد، و من حافة اللسان من ادناه الى منتهى طرف اللسان و ما بينهما طرف اللسان بينهم و ما بين فويق الثنايا مخرج النون من المخرج السابق غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء، مما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء، الدال و التاء، مما بين طرف

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، 93.

[2]- المرجع نفسه، ص94.

اللسان و فويق الثنايا مخرج الزاي و السين، الصاد ما بين طرف اللسان و اطراف الثنايا مخرج الظاء و الذال، التاء من باطن الشفة السفلى و اطراف الثنايا العليا مخرج الفاء، مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم،من الخياشم مخرج النون الحقيقية [1].

بعد ذلك ذكر الكاتب ابن جني الذي يرى ان ترتيب سبويه للمخارج هو الترتيب الصحيح كما نجده قد اخذ الكثير من الافكار الخليل دون ذكر مصادره، هذا ما دفع بعض المحدثين الى انساب البعض من تلك الافكار الى ابن جني لانه لم يذكر المصدر، و من بين هذه الافكار التي نسبت اليه تقسيم الحروف الى حروف ذلاقة، وحروف اصمات، لكن نجد ان مكي بن ابي طالب اثبت ان تلك الافكار اخذها من عند الخليل.[2]

كما يرى ان سبب تسمية كتاب العين بهذا الاسم يعود الى التقسيمات التي وضعها لمخارج الحروف و التي بدئها بحرف العين .[3]

اما فيما يخص ابن الجزري، فقد قدم مخرج الجوف عن باقي الحروف، كما اعتمد تقسيمات سبويه، مما يعني ان مخارج الحروف عنده سبعة عشر مخرجا.حتى علماء التجويد المتاخرين تنبؤو بهدا التقسيم، و ذلك بداية من الجوف انتهاءا بالخيشوم في حين اصبحت الحروف عندهم تبلغ ثلاثين حرفا، وذلك لانهم اضافو حروف العلة(الالف، الواو، الياء، الميم والنون).[4]

اما فيما يخص تقسيم مخارج الحروف عند المحدثين العرب امثال تمام حسان فهي كالتالي: المخرج الشفوي م،ب، و، المخرج الشفوي الاسناني ف ، المخرج الاسناني حرف ث، ذ ،ظ، المخرج الاسناني اللثوي ظ،ذ،ط،ر، ص،س، المخرج اللثوي: ل،ن،ر، المخرج الغاري ش،ح،ي المخرج الطبقي ك،غ،ج، المخرج اللهوي ق، المخرج الحلقي ع، ح، المخرج الحنجري ح،ء .[5]

[1]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص103.

[2]- المرجع نفسه، ص104.

[3]- المرجع نفسه، ص106

[4]- المرجع نفسه، ص107.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص108

من خلال التقسيمات التي وضعها تمام حسان يتضح لنا انه لا يوجد اختلاف بين ترتيب سبويه و ترتيب المحدثين .[1]

الدرس الحديث جمع بين مخارج الاصوات النطعية(ط،د،ت) و الاسلية (ص،س،ز) وجعل لهما مخرج واحد

تقام الدرس الحديث بنقل العين و الخاء الى المخرج الطبقي و جعلهما وصوت الكاف على صعيد واحد

ميز ايضا بين المخرج الحلقي و الحنجري حيث وضع مخرج الحاء و العين من الحلق و الهمزة و الهاء من الحنجرة. [2]

ذهب المحدثون الى ان صوت الضاد يخرج من طرف اللسان معتمدا على الفك الاعلى واصبحت الضاد بعد مخارج الذلقية (ل،ر،ن) حيث تغيرت الصفة و صارت شديدة بعد ان كانت رخوة عند القدماء.[3]

كما اشار المؤلف الى ان القدماء قاموا باضافة بعض الاصوات الفرعية الى اصوات رئيسية حقيقة او الخفية(التنوين)، الالف الممالة امالة شديدة الف بين الالف و الياء، الالف المفخمةن وهي الف يقربها التفخيم من الواو و ينسب هذا التفخيم الى اهل الحجاز[4]، وهناك بعض الاصوات الفرعية الغير مستحبة لا في قراءة القران و لا في الشعر و هي كالتالي:

الجيم الى الكاف، الكاف التي بين الجيم و الكاف، الجيم التي كالشين، الصاد الضعيفة الصاد التي كالتاء، الضاء التي كالتاء، الباء التي كالفاء وقلة ورود هذه الاصوات في كلام العرب و القران الكريم

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ، ص110.
[2]- المرجع نفسه، ص 114.
[3]- المرجع نفسه، ص 115.
[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص116.

ما جعل الباحثين لا يتطرقون اليها و لا يعرضون عن شرحها حيث يرى كل من سبويه وابن جني انه ما يصح توضيحه و كيفية نطقها الا بالسمع و المشافهة .[1]

درجات الانفتاح باختلاف آليات الحبس والإطلاق:

يرى الكاتب أنّ درجات الانفتاح تكمن في ما يلي:

أ- تحويل مجرى الهواء بسبب الانسداد الفموي التام إلى الأنف فيجد الهواء طريق واسع فيحدث آليات الاحتكاك فيصدر صوتا الميم والنون.

ب- الانفتاح الواسع لا يكون حبس ولا تضييق، ولكن يكون اعتراض في ممر الهواء في جزء من الفم مع السماح له بالتسرب في جزء آخر(صوت اللام) أو حدوث حجز متكرر يتخلله مرور سهل للهواء فينتج صوت الراء.

ج- الانفتاح الأوسع سمح للهواء بأن يكون طليق لا يعترضه معترض، وبهذه الطريقة يتم إصدار صوتا الواو والياء.

د- الانفتاح الشديد السعة يحدث عن طريق خلو الجهاز الصوتي من الحبس والتضييق أو اعتراض أو تحويل لمجرى الهواء، ونجد أن البعض وضع صوت الهاء ينتج من هذا الانفتاح، وهذا ما أدى إلى إخراجه من الصوامت [2].

صفات النطق:

يشير الكاتب أن النطق بالأصوات الصامتة يعطي صفات رئيسية وهي الجهر والهمس والأطياق والاستعلاء و...الخ، وهناك من يقسمها إلى صفات لها أضداد وصفات ليس لها أضداد ومن بين من فرق بينهما ابن جني، على عكس سيبويه الذي لم يتطرق إليهم، فابن جني قسم صفات الحروف

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص117

[2]- المرجع نفسه، ص118.

على شكل ثنائيات كالجهر و الهمس، الشدة والرخاوة، الاطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال، الصحة والاعتلال، السكون والحركو، الأصل والزيادة، وهناك من بلغت عنده أربعا وأربعين صفة.
وقد اعتمد القراء المعاصرين سبعة عشر صفة، عشرة متضادة وسبعة صفات غير متضادة، فالمتضادة الهمس ضد الهجر، الشدة ضد الرخاوة، الاستعلاء ضد الاستفال، الاطباق ضد الانفتاح، الدلاقة ضدها الإصمات، أما غير المتضادة فهي الصفير والقلقلة اللين والانحراف، التكرار التفشي والاستطالة.

ولعل من أهم ما يتطرق إليه المحدثون من صفات النطق ما يتعلق بحركة الوترين الصوتين وحركة اللسان، بحيث ينتج من حركة الوترين الصوتيين الصفتان التاليتين:

أ- النطق مع وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين: يتولد من خلال هذا النطق صفة الجهر والأصوات التي تتصف بهذه الصفة (ب م ج د ذ ر ز ض ع غ ل ن ر ي)، كما نجد نقص معرفة القدماء في المعلومات التي تتعلق بعلم التشريح، أدى بهم إلى عدم التعريف بالوترين الصوتين، هذا ما أثار بعض المشاكل في صفة الجهر، كما نجد أن ابن البناء يرى أن الجهر هو تريد الحنجرة[1].

يرى بعض الباحثين أن التعريف الذي قدمه سيبويه للأصوات المجهورة غير كافي وليس بالتعريف الدقيق، كما يقترب تعريفه إلى التعريف الذي لخص الأصوات الشديدة حين عرفها على أنها" حرف أشبع الاعتماد عليه ويجزي الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمدهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة"[2]، أما الشديدة عنده فهي " التي يمنع الصوت أن يجري فيه "[3].

[1]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص124-125.
[2]- المرجع نفسه، ص 126.
[3]-المرجع نفسه، ص126.

ومن التعريفين يتضح لنا أن المقصود من خلالهما أمر واحد، منع النفس والصوت من الجريان، أي ما يتعلق بشدة الصوت لا بجهره، فمنع التنفس يولد صفة الجهر ومنع الصوت يولد صفة الشدة[1].

ب- النطق مع عدم وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين:

يتولد من خلاله الهمس والأصوات المهموسة هي (ف ث س ص ت ط ش ك ح ق خ هـ ء)مع أن عدد الأصوات المهموسة والمجهورة يكاد يتساوى إلا أن أكثرها شيوعا في الكلام هي الأصوات المجهورة.

عند تحرك اللسان تحركا ثانويا قد يحدث بعض الصفات والتي تتمثل في:

الإطباق: هو انحصار الصوت بين اللسان وما يجاذبه من الحنك نتيجة إطباق طهر اللسان على الحنك، حين ينتج الإطباق قيمة صوتية وهي التفخيم والحروف المطبقة هي (ض ص ظ ط).

التغوير: الانفتاح: هو عكس الإطباق وهو جريان النفس عند النطق، حروفه هي كل الحروف ما عدا حروف الإطباق.

التحليق: هو قرب آخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، وهذه العملية تسبب تضييق في البلعوم مما يولد عنه التفخيم.

ومن خلال هاتين الصفتين يتضح لنا أن كلاهما يؤدي إلى التفخيم، فإذا ارتفع مؤخر اللسان باتجاه الطبق فهذا يعتبر إطباق، وإذا تحرك مؤخر اللسان باتجاه الجدار الخلفي فهذا يدعى تحليق.

أما الاستعلاء يكون عن طريق صعود اللسان إلى الحنك الأعلى ما يؤدي خروج الصوت من أعلى الفم، أما الاستفال هو عبارة عن نزول اللسان إلى قاع الفم عند النطق، ومن خلال تعريف كل من الإطباق والاستفال نجد أن هناك صلة بينهم، فكلاهما يكون الصوت عن طريقهما مغلظا أي

[1]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص126.

مفخما، وسبب هذا هو تشكل حجرات رنين بين مؤخر اللسان والحنك الأعلى من جهة الطبق والجدار الخلفي للحلق عند البلعوم[1] .

ومن بين الصفات المتضادة الذلاقة والإصمات حيث نجد أن الخليل هو أول من نبه على ذلك من خلال كتابه العين، حيث يرى أن الكلمة العربية إذا كانت رباعية أو خماسية فهي لا تخلو من حروف الذلاقة (ل ن ر ق ب م) وإذا خلت الكلمات الرباعية والخماسية من هذه الحروف فهي ليست من كلام العرب[2].

الصفات التي لا ضد لها:

-الصفير: حروفه(السين- الزاي والصاد) وهو خروج الحرف من الثنية وطرف اللسان وسبب ذلك الصفير هو ضيق فتحة الانفتاح عند النطق.

- القلقلة: حروفها(القاف، الطاء، الباء، الجيم والدال) بحيث تكون ساكنة، وسببه النبر عند الوقف على آخر الحرف.

- اللين: صفة تكون للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما وللألف الساكنة ما قبلها مفتوح- واللين هو خروج الحرف من غير كلفة على اللسان.

الانحراف: صفة اللام والراء وذلك لانحراف اللسان أثناء نطقهما.

التكرير: صفة للراء هو ارتعاد اللسان عند النطق به.

-التفشي: صفة لصوت (الثين)، وهو انتشار الهواء بين اللسان والحنك عند النطق بحرف الشين.

[1]-ينظر، احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 127-128-129.

[2]-ينظر، المرجع السابق، ص130.

-الاستطالة: صفة الضاد وذلك لاستطالة خروجها من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها[1].

الدرس الصرفي:

يعتبر أحمد قدور ان الدرس الصوتي فرع من فروع اللسانيات يتناول الصيغ والمقاطع الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية وله عدة تسميات من بينها المورفولوجيا morphologie.

فالصرف لم يكن مستقلا بذاته قديما وإنما يُتناول ضمن القواعد النحوية، حيث نجد أن الدارسين القدامى يرو أن النحو شامل للصرف والإعراب، مع العلم أن كل منهما يتمتع بالاستقلالية، فالنحاة قديما تطرقوا إلى اللفظ وأقسامه وعن الشروط الصرفية التي لا يصح بها هذا الإعراب، إلا أن هذه الأبحاث كانت لصالح درسهم الإعرابي.

تنبه القدامى إلى الصلة التي بين الأصوات والتغيرات الصرفية، وذلك عندما قدموا أبوابا للإدغام والبدل و...الخ، وبعرض الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها، ومن بين الأبحاث التي قدمت في مجال الأصوات كتاب " العين" للخليل، الذي بدأ فيه بالأصوات تم طرق الوصول إلى الكلمات من خلال الحروف وأصوات الطبيعة وما يتصل بها كالنحت[2]، دون أن ننسى الباحث اللغوي ابن جني الذي أشار إلى فكرة أنه لا بد من تقديم الصرف عن الإعراب قائلا:" التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوالها المتنقلة"[3]، بمعنى من يريد معرفة النحو لا بد له من البدء بالصرف أولا.

جاءت هذه الأراء بعد أن عرف الصرف تطور ونضج كبير وواضح، وحتى أصبح علما مستقلا، كما قاموا أيضا بتقسيم المسائل الصرفية إلى ثلاث أقسام:

[1]-ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص130-131-132.
[2]-ينظر، المرجع نفسه ، ص 185-186.
[3]-المرجع نفسه، ص187.

أما القسم الأول، فكان مخصص لتصريف الكلمة لغاية معنوية فيه الاشتقاق وأنواعه، النسب، التصغير، الزيادة ومعانيها، مسائل التعريف والتنكير والتذكير والجمع والتثنية...الخ.

القسم الثاني رصد التعبيرات التي تعتري الكلمة بغير غاية معنوية، فيه الإعلال والإبدال، القلب، النقل، الإدغام، الإمالة، الوقف وإلتقاء الساكنين وغيرها من المسائل.

القسم الثالث دعى بمسائل التصريف وهي عبارة عن تطبيقات على قواعد الصرف.

الوحدات الصرفية:

يرى المؤلف أنّ المورفيم أساس التحليل الصرفي الحديث، فهذا الأخير يرد في المركبات القالية أي السلسة الكلامية.

يرى كاتفوردcatford أن النحو الإنجليزي له خمس وحدات وهي كالتالي:

الجملة santence، العبارةclause ، المجموعةgroup ، الكلمةword ، المورفيمmorphéme.

حيث تدرس هذه الوحدات في مجالات مختلفة في الدرس اللغوي، فالجملة والعبارة والمجموعة يدرسان في التركيب Synataxeوالكلمة في الدلالة والمورفيم يدرس في الصرف[1]، كما نجد أن نيدا Nidaوضع تقسيمات يتضمن أربعة أقسام تتوسط الكلمة :

الكلمة المفردة

أكثر من كلمة(تركيب) ثم جملة.

أصغر من كلمة (مورفيم)

[1]-ينظر، محمد أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص189.

أصغر من مورفيم(صوت مفرد) حيث يتمثل تقسيم نيدا على الشكل الآتي[1]:

تناول الكفوي السلسة الكلامية فقال:" ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف (صوت لغوي محدد) فهو صوت، وإن اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ، وإن أفاد معنى فقول، وإن كان مفردا فكلمة أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة فحمله أو أفاد ذلك فكلام أو من ثلاثة فكلم"[2]، فهذا الأخير يوضح طبيعة اللغة الصوتية، حيث يشير إلى الفرق بين الأصوات الصادرة لغير معنى أو صادرة يقصد معنى، كما بدأت الدراسات الصرفية والدلالية تبعد مصطلح الكلمة عن مجال عملها وصعوبة تحديدها، هذا ما جعلهم يأخذون مصطلح الوحدة الدلالية والوحدة الصرفية، وبدأ التفريق بينهما حين تم تقسيم الكلمات إلى قسمين هما:

الكلمات التامة مثل: شجرة، يغني...الخ.

الكلمات الشكلية مثل: أو ، التي، إلى ...الخ.

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص190.

[2]- المرجع نفسه ، ص191.

فالكلمات التامة لها معنى نتوقع وجوده في المعجم والكلمات الشكلية فمعناها قواعدي فقط.

ولكن بالمر تجاوز هذا التقسيم، وتبنى تقسيم آخر وهو الذي شاع لدى اللسانيين المعاصرين وهو التمييز بين المفردة ذات الدلالة المعجمية والعنصر الدخوي وهو المورفيم، حيث ربط بين معنى المفردة والمعجم وما قدمه كمثال على فكرته كلمة " معلمون" بحسب تحليله تتألف من :

معلم: وحدة معجمية أو مفردة.

ون: عنصر نحوي أي مورفيم.

كما ذهب الباحث اللغوي الفرنسي فندريس إلى تقسيم الصورة اللفظية إلى عنصرين :

1- نواة المعنى المعجمي، الحقيقة المدركة "دال الماهية" وهو العنصر اللغوي الذي يعبر عن الفكرة التي في الذهن.

2-الوحدة الصرفية وهو العنصر الذي يعبر عن العلاقة بين هذه الأفكار ومن هنا يتضح لنا أن دال الماهية أو السيمانتي يدرس في مجال الدلالة والمعجم والمورفيم يدرس في مجال الصرف المورفولوجيا)

ثم جاء أندريه مرتيني هو الأخر اقترح بديلا للكلمة الوحدة الدالة تتكون من فرعين :

1-الوحدة الدالة الصرفية :(لا ،ب،من ،به،الهاء،الياء)

2-الوحدة الدالة المعجمية :(سمع ،ركب ،رجع)

كما يرى أن الوحدات الصرفية عددها قليل وهي مستقرة على عكس الوحدات المعجمية عددها كبير وهي متغيرة[1].

[1]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 192-193-194-195.

وهذه الفكرة قد استمدها من التقطيع المزدوج: التقطيع الأولي على النحو الآتي

عندي ألم في رأسي(عند/ي/ألم/في/رأس/ي/).

أما التقطيع الثاني(الثانوي) يضع كل صوت في مقطع لوحده على النحو الآتي:

(ع ن د ي أ/ل/م ف/ر/أ/س/ي/) حيث يرى التقطيع الثاني يصح لكل اللغات الطبيعية دون استثناء،)

فالكلمة بالنسبة للكاتب هي مجموعة من الأصوات المتشكلة في قالب صرفي بحيث تدل على أفكار أو أحداث أو كائنات أو تصورات أو صفات... الخ، ومن خلال التقسيمات التي وضعها الدارسون (الوحدات الصرفية، الوحدات المعجمية) وذلك من أجل تحديد المجال الذي نقصده أثناء التطرق إلى الكلمة، في حين أن الوحدات الصرفية هي بدورها تنقسم إلى قسمين:

1-وحدات حرة: يقصد بها الضمائر المنفصلة في اللغة العربية.

2-وحدات مقيدة: يقصد بها الضمائر المتصلة في اللغة العربية.

حيث يظهر قسم ثالث يصطلح عليه باللغة الإنجليزية مثل (كتب، أكل، خرج)، هنا يدل على أن الفعل المسند على ضمير الغائب، مع عدم وجود مبنى صرفي يشير إلى ذلك.

إذا نظرنا إلى أساس الكلمة الوحدة الدلالية فقد نرى أن الوحدة الصرفية ترد إما قبلها أو بعدهاأو في وسطها وتكون زائدة عن الأصل، وتتجلى أقسام الوحدات الصرفية على الشكل الآتي:

أ- الصدارة السوابق: تتمثل في الحروف المضارعة، همزية التعدية أفعل، والألف والسين والتاء في وزن استفعل، والميم في وزن مفعول...الخ.

ب- الدوائر أو الإنشاء: أمثلة تتمثل في تاء الافتعال، التضعيف في قعّد، وألف الفاعل للدلالة على اسم الفاعل...الخ.

ج- اللواحق: وهي الضمائر المتصلة وتشمل: نون الوقاية، علامات التأنيث، التثنية، الجمع، حركات الإعراب.

حيث نجد فندريس هو أيضا بدوره قسم المورفيم إلى ثلاثة أقسام:

1-المورفيمات الصوتية المضافة إلى الوحدات الدالة

2-المورفيمات الصوتية التحريفية مثل كبير- كبار، حروف-حراف، عدل- عادل.

3-المورفيمات الترتيبية، فهي قليلة في اللغة العربية لأنها تستند على العلامات الإعرابية، لا على المواقع الترتيبية، ففي اللغة العربية يمكن التقديم والتأخير بحيث لا يمكن إعراب المبتدأ خبرا [1].

، ولا الخبر مبتدأ إذا تقدم على عكس اللغات الأخرى، مثلا اللغة الفرنسية إذا تقدم عنصر على عنصر آخر يختلف المعنى مثل:)

ما نلاحظه أن بير هو الضارب وإذا قدمنا بول ووضعنا مكان بير يختلف المعنى كليا، لذلك لا يمكن تغير بعض عناصرها على البعض الآخر، مما يعني أن المورفيمات عناصر لغوية غير معجمية، إذ لا معنى لها خارج وظيفتها الصرفية أو النحوية ، فالمورفيمات في النظام الصرفي العربي مؤلفة من:

1-حركة نحو: يختلف المعنى على حسب الحركة (أَكرم-أكْرم)

2-حرف يكون زائد على أصل الكلمة نحو:(اجتمع-تنازل)

3-حرف أي الأداة كما يطلق عليها في النحو نحو(تالله –الله- همزة الاستفهام-النداء- حروف العطف).

4-علامة ذات مبنى معين وهي كالاحقة تصريفية نحو:علامات التثنية- الجمع- وعلامات التأنيث (التاء)، ألف ولام التعريف.

[1]-ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص195-196-197-198-199.

5-أداة تتألف من حرفين أو أكثر.

6-الكلمات الجامدة ذات الوظائف الصرفية والنحوية كالضمائر المنفصلة والمتصلة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

7-كلمات ذات معنى أصول اشتقاقية مثل كان وأخواتها (أفعال المقاربة والرجاء، أفعال الشروع)

8- الصيغ الصرفية التي تتألف من حروف أصلية وحروف مزيدةنحو(افتعل- فعلل...الخ).

9-مبني على القدر، أي ما يسمى بالمورفيم الصغرى كقولنا(كتب هنا المورفيم دالا على الغائب)

10-رتبة يدل عليها الموقع الاسنادي، هنا يتعلق بالرتب المحفوظة كقولنا: زيد جاء، هنا تدل على مبتدأ بُني عليه الكلام لا فاعل للفعل الذي بعده[1].

أقسام الكلام:

دكر الكاتب تقسيمات سيبويه للكلام والتي تتمثل في ما يأتي:

1- لا يقبل النداء.

2-لا يقبل التنوين.

3-لا يضمر ولا يعود على ضمير.

4-لا يتألف من الفعل والفعل، إذ لا بد من وجود اسم"[2]

[1]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص202-203-204-205.

[2]- المرجع نفسه ، ص215.

4-الضمير:

كما أشار في كتابه أنّ الضمير جامد غير مشتق يدل على الحاضر والغائب وخصائصه من حيث المبنى والمعنى، تتمثل في:

1-يدل على مطلق الحاضر أو الغائب

2-لا يصح معناه إلا بالقرينة.

3-يستغنى به عن تكرار الاسم.

4-لا يثنى ولا يجمع إلا ما شد

5-لا تدخله (ال) للتعريف، أما الضمائر الموصولية ففي بعضها (ال) لازمة.

6-ليس له أصول اشتقاقية ولا يتصرف.

7-لا يقبل التنوين وهو مبني إلا ما شد.

8-لا يقبل الجر لفظا بل يقبله محلا.

9-ليس له صفة معينة [1].

5-الخالفة:

تكون للإفصاح عن موقف الفعالي أو التأثيري وهي تتكون من أربعة أقسام :

أ- حالقة الإخالة: تم الإصطلاح عليها باسم الفعل عند النحاة.

ب-حالقة الصوت: وهي اسم الصوت ولا ينطبق عن المباني الجامدة.

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص217.

ج-حالقة التعجب: صيغة التعجب.

د-حالقة المدح أو الذم: وهي ما اصطلح عليها بأفعال المدح والذم عند النحاة، كما تمتاز ببعض الصفات:

1-لا تدخل في جداول تصريفية كالأفعال.

2-لا ترتبط بزمن معين.

3-لا تقبل التعريف.

4-لا تثنى ولا تجمع[1].

6-الظرف:

وهو ما يدل على معنى صرفي عام زماني أو مكاني، والحروف التي تستحق هذا القسم بالنسبة لرأي تمام حسان هي:إذ، إذا،أيان، إذا(للزمان)

و أين، أن، حيث(للمكان).

يتميز هو الآخر ببعض السمات والتي تمثلت في:

" 1- لا يكون إلا مبنيا.

2- لا يسند ولا يسند إليه.

3- لا يصغر ولا ينادى ولا يقبل ال التعريف.

4-ليس له صيغ خاصة ولا يتصرف.

[1]-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص220.

5-لا يوصف ولا يوصف به.

6- لا يقبل علامات الأسماء والأفعال"[1]

7-الأداة:

والأداة هي عبارة عن مبنى صرفي يكون جامد وهي تنقسم إلى قسمين:

أ-الأداة الأصلية: وهي حروف أحادية كالواو ، الياء، الهمزة و الفاء، وهي أيضا ثنائية: لن، بل، عن، في...الخ، وذات مبنى ثلاثي إذا، أجل،إن، ومنها ماهو ذا مبنى رباعي كأن، حتى.

ب-الأداة المحولة: وهي التي تؤدي معنى التعليق بين الجمل وقد تكون أفعالامثل :كان وأخواتها كاد وأخواتها ...[2] وتكون أيضا ضمائر مثل من أي كما تمتاز ببعض السمات نذكر منها مايلي :

1-"لا تنون

2-لا تضاف

3-لا تعرف بأل

4-لا تثنى ولا تجمع

5-لا تسند ولا يستند عليها

6-لا يتألف من معظمها ومن الفعل كلام

7-لها نظام غملائي خاص بها .

8-لا تدخل في جدول تصريفي أو إسنادي

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص222.

[2]-ينظر المرجع نفسه ،ص223-222

9-لا يتألف من معظمها ومن الأسم كلام "[1]

واستخلاصا لما سبق هناك لغات تعبر عن الزمن بواسطة التصريف كالفرنسية والانجليزية والبعض الأخر تعبر عنه بواسطة القرائن السياقية النحوية كالعربية كما نجد أن كتب التفسير اشارو الى فكرة تغير الزمن وذلك وفقا للعلاقات السياقية وهذا ماستراه في الأمثلة التالية [2]

-فأحيانا يعبر الفعل الماضي على زمن الحاضر أو المستقبل كقوله تعالى :"الئن حصحص الحق "[3] فهذه الأية دلت على الحاضر

قال أيضا "إقتربت الساعة وإنشق القمر "[4] وهذه الأية تذل على المستقبل

-أحيانا أخرى قد يدل المضارع على زمن مضى وذلك لأعراض بلاغية أو لغوية كقوله عزوجل "ثم قال له كن فيكون [5]

[1]- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص223-224

[2]-ينظر المرجع السابق ص259

[3]-سورة يوسف الاية :51

[4]-سورة القمر الأية :01

[5]-سورة آل عمران الأية :59

1. القرائن المعنوية

- الإسناد: يتمثل في العلاقة بين المفردات مثل العلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل...الخ، وهنا نستطيع القول أن الإسناد هو قرينة معنوية يمكن من معرفة أن هذا مبتدأ أو ذاك خبر أو هذا فعل وذاك فاعل حسب السياق.
- التخصيص: تتمثل قرينة التخصيص في العديد من الأمثلة منها التعدية والغائية والطرفية، ففي الغائية تقديم المفعول لأجله مثل: أتيت رغبة في لقائك وكذلك الإخراج يدل على الاستثناء نحو: نجح الطلاب إلا خالدا، هنا أسندنا النجاح إلى كل الطلاب إلا أننا أخرجنا علي من المجموعة.
- النسبة: يدخل فيها معنى الإضافة ومعاني حروف الجر، معاني الأفعال والأسماء، والنسبة هي إلحاق لا تقيد.
- التبعية: تشمل النعت والعطف، التوكيد، الإبدال، الأداة، وهي قرينة تخص العطف بالحرف أي عطف النسق.
- المخالفة: وهي جزء من أجزاء التركيب تخالف أحكام الإسناد الجاري.[1]

2. القرائن اللفظية:

- العلامة الإعرابية: رغم معرفة أن الإعراب ليس كاف لبيان معنى النحو لكن ظهورها دفع بالنحاة إلى البحث في العامل الذي يحدث الإعراب، بحيث كل حركة هي مظهر لعامل من العوامل المؤثرة.
- الرتبة: وهي نوعان رتبة محفوظة تتعلق بالنحو أي اختلال يمسها يجعل التركيب غير مقبول ومثال عن الرتب المحفوظة تقدم الموصول على الصلة والموصوف على الصفة والمضاف على المضاف اليه والمؤكد على المؤكد...الخ، والرتب غير المحفوظة تتعلق بالبلاغة حيث يهتم بها علم المعاني الذي بين أغراض التقديم والتأخير.

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 284،285، 286.

- الصفة: وهي المباني الصرفية للأسماء والأفعال والصفات بحيث يقوم علم الصرف بتقديمها لعلم النحو مثل: الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل... يطلب أن تكون أسماء في حين أن للصيغ الصرفية أثر في بيان المعاني.
- المطابقة: تتمثل المطابقة في العلامة الإعرابية، الشخص، العدد، النوع، لابد من المطابقة بين أجزاء التركيب مثل جملة الرجال الصابرون يقدرون هنا التركيب التام.
  - وإذا أزلنا المطابقة في الإعراب تصبح الرجال الصابرين يقدرون
  - وإذا أزلنا المطابقة في الشخص مثل الرجال الصابرون تقدرون[1]
  - وإذا أزلنا المطابقة في العدد (الإفراد، التثنية، والجمع) تصبح الرجال الصابران يقدر
  - وإذا أزلنا المطابقة في النوع (التذكير، التأنيث) تصبح الرجال الصابران يقدرون
  - وإذا أزلنا المطابقة في التعيين (التعريف والتنكير) تصبح الرجال صابرون يقدرون
- الربط: يكمن دوره في إظهار المطابقة بين أجزاء الكلام، كما يتم من خلال الربط توضيح معنى الاسناد، فالربط يحدث بين المبتدأ وخبره الحال وصاحبه القسم وجوابه...الخ، كما يمكن الربط بالضمير المستتر أو إعادة اللفظ كقوله تعالى" الحاقة ما الحاقة" الأية 1-2، أو اعادة المعنى مثل محمد شفيعي نبي الله.
- التضام: المقصود به هو استلزام حضور أحد العنصرين النحويين للعنصر الآخر ويكون على هيئة التلازم مثل حرف الجر ومجروره، الموصول وصلته، حرف العطف ومعطوفه، النواصب والجوازم في الفعل المضارع...الخ.
- الأداة: تم التنبه للأداة من خلال النصوص الدينية والآثار الأدبية وهي مبنى صرفي له وظائف تركيبية بحيث تختص كل أداة بوظيفة كالنفي والتأكيد والتشبيه...الخ.

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 872، 288، 289، 290.

- النغمة: تختلف النغمة الصوتية من جملة لأخرى وذلك بحسب شكلها مثل الجملة الاسمية والجملة الاستفهامية والجملة المنفية، النداء، التمني...الخ، وتتحقق أيضا بالوسائل الصوتية المختلفة كالنبر، الوقف، المد، الوصل، والفصل...[1]

وبعدما عرض الكاتب القرائن اللفظية والمعنوية عرف المعنى النحو على أنه " محصلة لتضافر القرائن المعنوية واللفظية".[2]

تحليل التركيب الإسنادي:

تطرق الكاتب في فصله هذا إلى الجملة، وهي عبارة عن تركيب يحتوي عنصرين تكون بينهما علاقة اسنادية، والتركيب أنواع: تركيب إضافي، وتركيب وصفي والعطفي والمرجي، والجملة عند النحاة واللغويين القدامى تتكون من مسند ومسند إليه، فالمسند هو المحكوم به، أما المسند إليه محكوم إليه، ومثال ذلك (أشرقت الشمس) وهي جملة تتضمن مسند وهو(أشرقت) ومسند إليه (الشمس).

- تتمثل مواضع المسند في العربية في: الفعل، الخبر، اسم الفعل، المصدر النائب عن الفعل...الخ.
- ومواضع المسند إليه هي: المبتدأ، الفاعل، ونائب الفاعل، المفاعيل، الحال، التمييز...الخ.

كما نجد أن العبارة تتألف من عنصرين هما:

1. الموضوع: المخبر عنه، الموصوف، المسند إليه.
2. المحمول: المخبرية، الصفة، المسند إليه.

حيث ضرب الكاتب لنا مثال لتوضيح ذلك في: الشمس طالعة، المحمول(طالعة) والموضوع (الشمس)، وهذا يبن لنا اقتران الموضوع بالمحمول، ومن خلال هذا التحليل يتضح لنا أن عملية التفكير تقوم على ثلاث وظائف:

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 290، 291، 293.
[2] المرجع نفسه، ص 294.

التصور: (عرض الموضوع)، الحكم: (التعبير عن المحمول)، المحاكمة: (الربط بين الحكمين لاستنتاج حكم ثالث)، ومع هذا إلا أن التحليل الذي تم تقديمه لم يكن كافيا لبيان العلاقة التي تربط طرفي الاسناد وطبيعة الكلام بين الجملة والعبارة.[1]

الاتجاه الوظيفي:

يرى الكاتب أن أنصار هذا الاتجاه يعتبر اللغة وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع للوصول إلى غاياتهم وحاجياتهم، كما يربط ها الاتجاه بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني، حيث يتمثل ذلك في:

1. وجود خيارات متعددة أمام المتكلم ضمن نظام اللغة.
2. ارتباط اللغة بالمجتمع وعلاقاته الثقافية كالتراث والتقاليد والأعراف.
3. تقدم عناصر النظام اللغوي الوظيفية التي يقصدها المتكلم.

وبناءا على ما سبق، فالتحليل الوظيفي يقوم ببيان الوظائف التي تؤدي بها اللغة في البيئة اللغوية، كما أن القيمة الوظيفية تتمثل في المستوى الكلامي الذي يعبر عن القيمة الاتصالية للغة عن طريق التفاعل مع الواقع الذي توجد فيه.[2]

كما يشير الكاتب إلى أن الجملة حسب المنظور الوظيفي تتكون من مسند ومسند إليه، فالمسند هو عنصر يحم معلومات سبق ذكرها من خلال السياق على عكس المسند إليه فهو عبارة عن معلومات جديدة تقدم للسامع والقارئ، والمسند يأتي أولا لأن المرء يبدأ كلامه بالكلمات المعروفة لدى المتكلم ثم يأتي المسند إليه ثانيا، ويتضح هذا من خلال المثال التالي

" المـال والبنـون / زينـة الحيـاة الدنيـا" *الكهف*

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 295، 296.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 297، 298.

مسند مسند إليه

وأحيانا يقوم المتكلم بتقديم المسند إليه على المسند وذلك لجذب الانتباه مثل:

الوفد الرياضي الصيني / وصل إلى البلاد ليلة أمس

مسند إليه مسند

وقدم أيضا المؤلف رأي جان فرباس J. Firbas حول قضية المسند والمسند إليه، فيرى أن العناصر الداخلية للجمل تتفاوت تحركاتها من حدث كلامي لآخر، والمسند قد يحمل أدنى درجة من دينامية الاتصال كما قد يحمل المسند إليه بجمل أعلى درجة من دينامية الاتصال.

وهنا يتضح لنا أن تحديد المسند والمسند إليه قد اختلف بين ماثيسوس وفرباس، فماثيسوس يعتمد على عنصر المعلومات ضمن المفهوم الابتدائي للوظيفة اللغوية.

أما فرباس فينطلق من وظيفة المسند والمسند إليه في الاتصال اللغوي عن طريق درجة الدينامية، كما أن التحليل الوظيفي يعتمد على الذوق الانطباعي، حيث نجد أن لغوي مدرسة براع قد اهتموا بالطريقة التي يتم من خلالها تزويد المتكلم باللغة وذلك من خلال بعض الأساليب والطرائق التعبيرية، وذلك مع الاستجابة للظروف الاجتماعية المختلفة والفروق الموجودة بين الأفراد.

كما أخذ الكاتب المثال الذي قدمه اندريه مارتينيه A. Martinet للتمييز عن التحليل التركيبي الاسنادي والذي تمثل في: Hiar il y avait fete au village، البارحة كان عيد(حفلة) في القرية، فيرى أنه يمكن الاستغناء عن بعض العناصر دون المساس بمعنى الجملة فنقول il y avait fete، فهذا اختصار للجملة السابقة، بحيث لا يكون لكلمة أن تؤد وحدها خطاب لغوي.

كما نجد أن الكاتب قد ذكر العناصر التي يمكن من خلالها تحليل الجملة حسب رأي أندريه مارتينه

1. العنصر المركزي: وهو (المسند)
2. أداة التحصيل: (المسند إليه)
3. أنماط الالتحاق: (كالنعت، العطف، الإضافة، الظرف).

وهذا يعني أن المسند إليه هو عنصر إلزامي لا يمكن حذفه كما لا يمكن حذف المسند، وهناك من وضع الفعل مركز العبارة وهو النواة المركزية للجملة والفاعل والمفعول به.[1]

كلاهما يقع في مستوى واحد ويمكن تبيان ذلك من خلال المخطط الذي يسمى بطوق تنيير، ويمكن توضيح هذا بالمثال التالي: la jeune fille lit un beau livre.

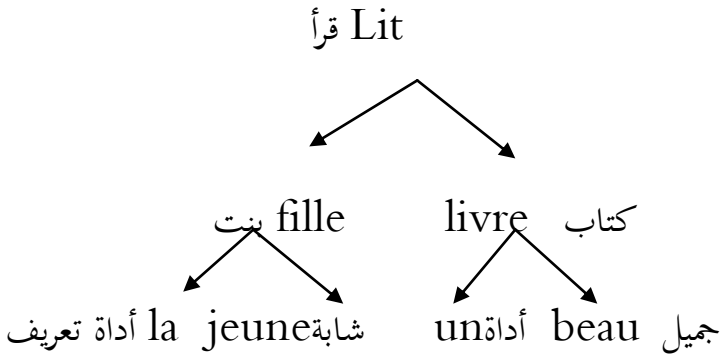

- الفعل lit: نواة الجملة المحددة
- الاسم fille و livre: نوتان من الدرجة الثانية، الأول فاعل والثاني مفعول به مباشر.
- الصفة jeune: الأداة، la: تتبعان الاسم fille
- الصفة beau والأداة un تتبعان الاسم livre.[2]

الاتجاه التوزيعي:

يرى الكاتب أن اصحاب هذا الاتجاه عرفوا اللغة على أنها" مؤلفة من وحدات تمييزية يظهرها التقطيع أو التقسيم".[3]

كما يتم تقسيم الجملة من خلال هذا الاتجاه الى مكونين مباشرين ومثال ذلك مايلي:

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 299، 300، 301، 302.
[2] المرجع نفسه، ص 305.
[3] المرجع نفسه، ص 306.

1. الأولاد
2. يشاهدون التلفاز: يشاهدون: مكون مباشر

التلفاز: مكون مباشر

وكذلك تنقسم تلك المكونات إلى مكونات أخرى نهائية فتصبح كالآتي:

1. الأولاد: الـ + أولاد
2. يشاهدون: يشاهد + ون
3. التلفاز: الـ + التلفاز

والغاية من هذا التحليل هو بيان بناء العبارة وعن طريق التقسيمات التي وضعت يتم تعويض المفردات ببعضها وتشكيل عدد من الجمل.[1]

حيث سار على هذا النهج مجموعة من الباحثين أمثال برناريوك B. Bloch وشارل هوكيت Ch. Hockette، هاريس Harris...الخ، ثم ذهب هذا الأخير ويعرض التوزيعيين إلى تطوير طريقة التحليل وأصبحت كالأتي:

1. الانطلاق من سلسلة المكونات إلى البنية المجردة للكلام، حيث تم اعتماد المخطط الذي تسير عليه الجملة في اللغات الأوروبية الحديثة ع: العبارة: ركن اسمي + ركن فعلي
2. ابتكار طريقة يتم من خلالها تمثيل التحليل التوزيعي تمثيلا دقيقا بداية مع:

أ. التقويس: الولد يشاهد التلفاز: (ال)، (الولد)، (يشاهد)، (ال)، (تلفاز).

ب.علبة هوكيت: نسبة إلى شارل هوكيت حيث قام بترتيب الجملة إما تصاعديا أو تنازليا ومثال لتوضيح ذلك: le petite chat noir mangeait un poisson.

- Le: article، أداة ال

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 307.

- Petite: adj، صفة: صغير
- Chat: nome، اسم: قط
- noire: adj، صفة: أسود
- mange: racine verbal، جذر فعلي: يأكل
- ait: desinence، لاحقة
- un: article، أداة للتنكير
- poisson: nome، اسم السمكة
- groupe nominal، المجموعة الاسمية: قط صغير أسود
- verbe: الفعل يأكل
- Syntagme nominal: تركيب اسمي: سمكة+ أداة تنكير لايمكن ترجمتها إلى العربية.
- Syntagme nominal: تركيب اسمي ركني: القط الصغير أسود
- Syntagme verbal: تركيب فعلي ركني: يأكل السمكة
- Phrase: جملة، القط الصغير الأسود كان يأكل السمكة

هذا هو التقسيم الذي قام بابتكاره من قبل هاريس والبعض من التوزيعين والذي سمي بعلبة هوكيت.[1]

ج. التميز بالشجرة

يرى الكاتب أن هذه الطريقة هي الأكثر شيوعا بين الدارسين المحدثين بالخصوص أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية، ويتم تحليل الجملة عن طريق التمثيل الشجري على النحو التالي، الرجل العجوز كان يبيع فواكه، le vieil homme vendait des fruit.[2]

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص312

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 312.

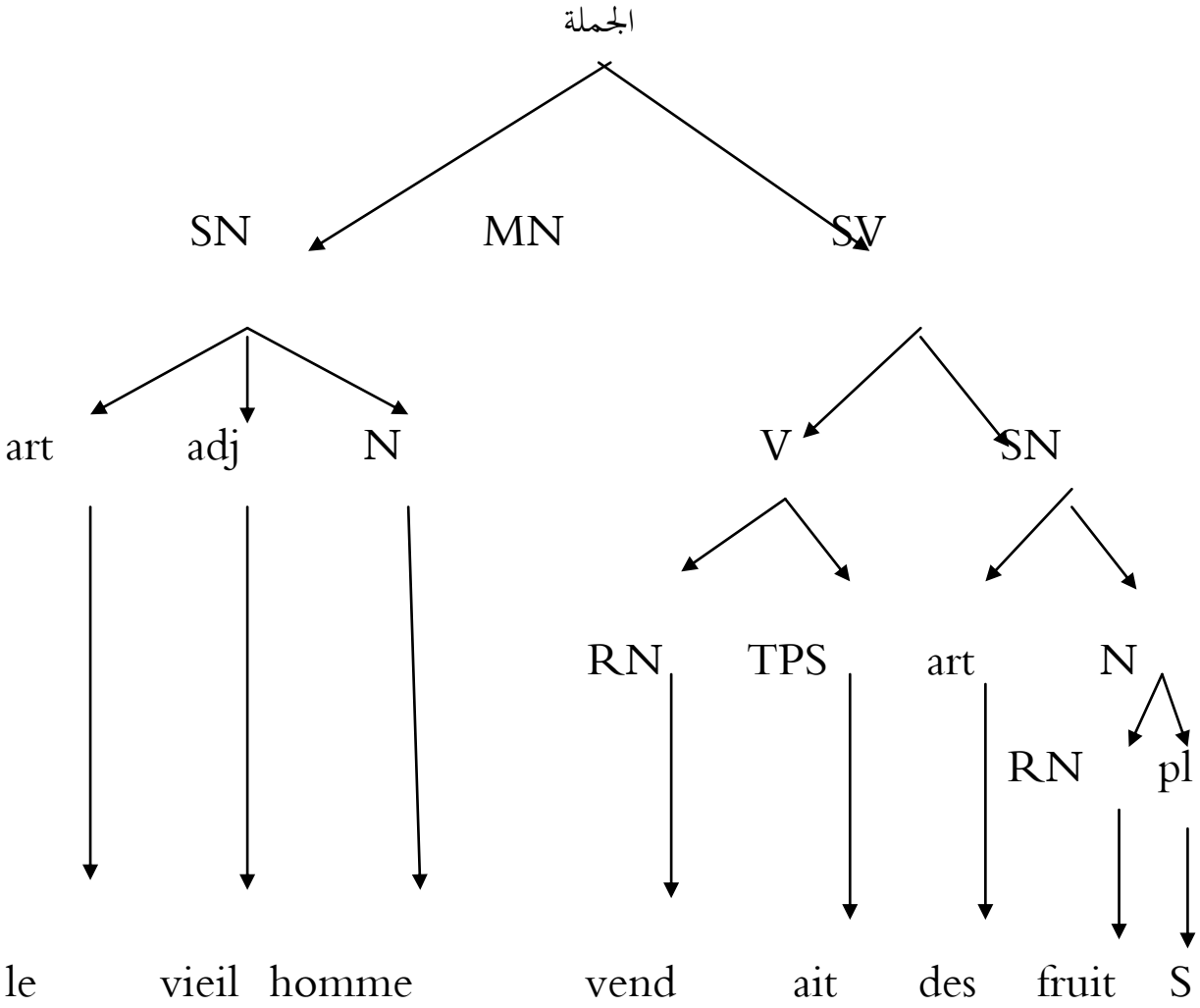

الجملة: ركن اسمي + ركن فعلي

Art: أداة

Tps: لاحقة زمنية

RV: جذر فعلي

RN: جذر اسمي

PL: علامة للجمع

MN: مجموعة اسمية

SV: ركن فعلي

SN: ركن اسمي[1]

ج. الاتجاه التوليدي التحويلي:

تناول الكاتب في هذا الاتجاه الأراء التي قدمها تشومسكي في نظريته اللغوية، والذي يرى أنه عند تحليل الجملة لابد من الرجوع إلى مكوناتها مباشرة.[2]

حيث يرى الكاتب أن تشومسكي قد تأثر ببلومفيلد في فكرة أنه يمكن وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى[3]،كما ركز على فكرة القدرة الابداعية للغة الانسانية، والنظرية النحوية لابد لها أن تعكس قدرة المتعلمين بلغة ما وذلك من خلال التحكم في انتاج الجمل وفهمها دون سماعها من قبل، والجمل التي يتم توليدها يجب أن تقبل من طرف أبناء اللغة.

ومن النماذج التي طرحها تشومسكي، القواعد القادرة على توليد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة، وتقوم هذه النماذج على مستويين:

1. المستوى التركيبي: وهو تعاقب مجموعة من الكلمات
2. المستوى الفونولوجي: وهو تتابع مجموعة من الفونيمات

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 313.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 313.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 314.

بحيث يقوم بناء الجملة على مبدأ الاختيار، وذلك بإنتقاء كلمات مناسبة، وأساس القواعد النحوية قائم على وجود علاقة بين الكلمات المتتالية بانتظام.[1]

كما ذكر المؤلف تركيب أن تشوميسكي قد اعتمد على نموذج ثاني لتحليل التركيب النحوي الذي سماه بقواعد تركيب أركان الجملة (Phrase structure grammar)، وهذا التحليل قائم على نتائج بلومفبلد والتوزعيين عامة، وذلك بتناول الجملة بحسب مكوناتها المجردة وهو مرتبط بالمبنى دون المعنى، وتتمثل قواعد تركيب أركان الجملة عند تشوميسكي فيمايلي:

1. الجملة: مركب اسمي +مركب فعلي
2. المركب الاسمي: أداة تعريف + اسم
3. المركب الفعلي: الفعل + المركب الاسمي
4. أداة التعريف: ال
5. الاسم
6. الفعل[2]

القواعد التحويلية:

فهي في نظر تشومسكي وصف للغة، وتفسير معطياتها حيث يعتمد هذا في الأخير على تطبيق قواعد ترتيب أركان الجملة، ثم اجراء التحويلات عليها سواء كانت اجبارية واختيارية حيث أن الغاية منها تبيان كيفية الانتقال من المستوى المجرد للبنية العميقة الى المستوى النهائي في البنية السطحية في حيث تعدد التحولات فهناك تحويل بالقلب والحذف وبالجمع...الخ.[3]

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ، ص 315، 316.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 317، 318

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 319، 320.

كما قد أشار أحمد محمد إلى النظرية الجديدة التي قدمها تشومسكي والتي رآها أكثر تماسكا من خلال كتاب مظاهر النظرية التركيبية وهي مختلفة تماما عن نظرية الأولى في عدد نقاط أهمها:

- التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي
- التمييز مفهوم أولية الجملة ومفهوم تقبر الجملة
- التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية
- ادراج المكون الدلالي في القواعد، وإدراج المعجم ف ي المكون الأساسي

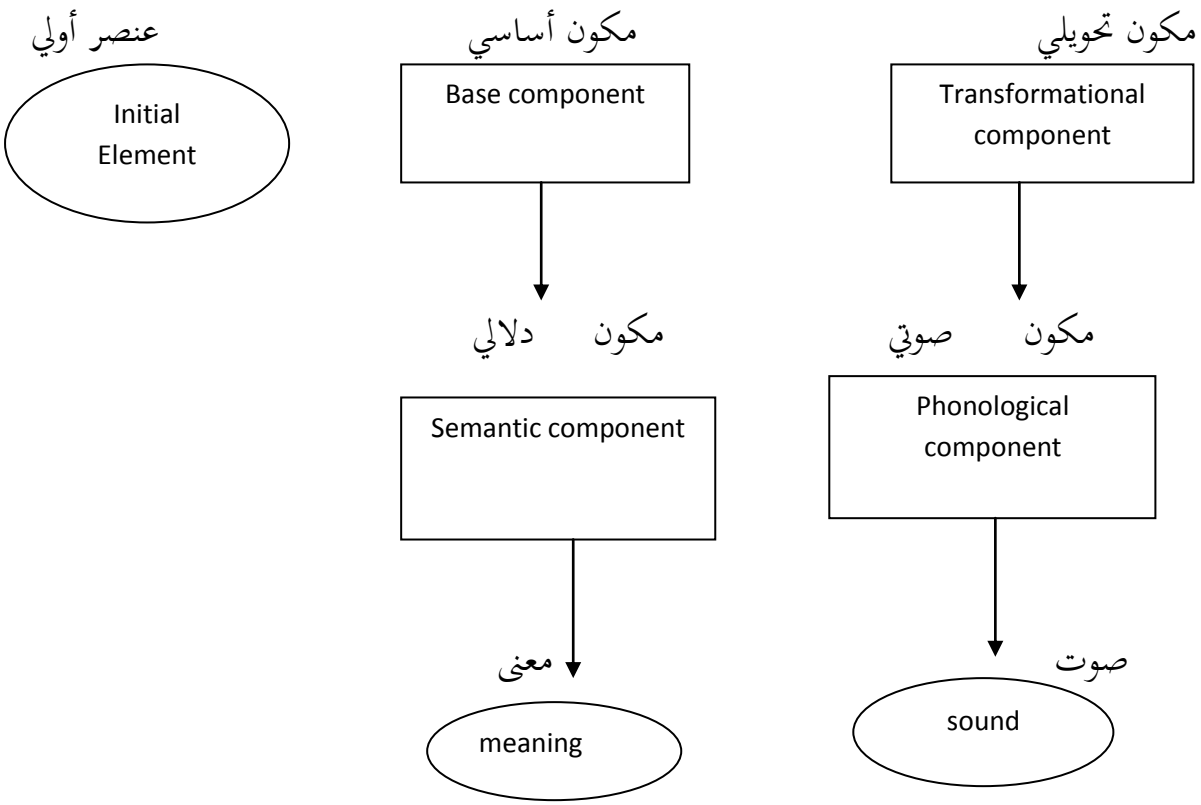

وهذا عبارة عن مخطط لتوضيح الجملة وفق النظرية الجديدة[1]

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 321.

وأشار الكاتب إلى أن التغيرات والتطورات التي حدثت للقواعد كان من أجل إعطاء الجانب الدلالي حقه كما نجد أن نظرية تشومسكي قد تم انتقادها وذلك لأنه أهمل دور الجانب الدلالي، مما يعني قد تم اضافة مهمة إلى قواعد تركيب الجملة، التي لم تكن تعطي الجانب الدلالي حقه[1]، حيث تم التمييز لهذه الاضافة بالمثال التالي:

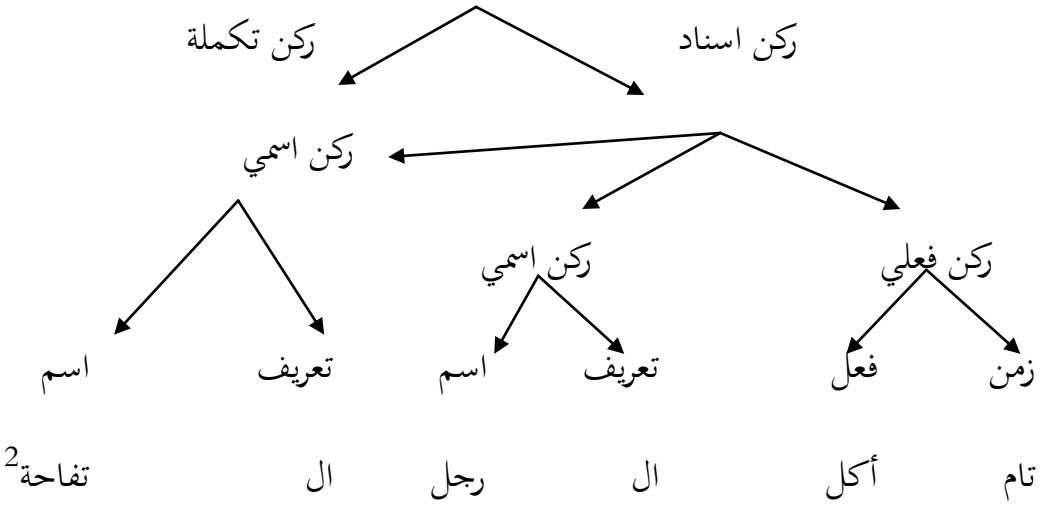

أما في التمثيل يكون على النحو التالي:

أكل: فعل، ركن فعلي، متحرك، نشاط، غذاء

ال: أداة تعريف

رجل: اسم، انسان، ذكر، حي، أكثر من عشرين سنة

ال: أداة تعريف

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 323.

[2] ينظر، المرجع السابق، ص 324

تفاحة: اسم مؤنث، نبات، مأكول، طبيعي[1]

وفقا لما ذكره الكاتب فيما سبق يتضح لنا أن العملية النحوية لانتاج الجملة تتجلى في عدة مراحل والتي تتمثل في:

1. تكوين تركيب بداية من البنية العميقة للجملة
2. تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية من خلال قواعد الاضافة والحذف والنقل والقلب.
3. اعطاء التفسيرات الدلالية للبنى العميقة من خلال جمع المعاني اللغوية بالبنية التركيبية.
4. تمييز الجملة في بنية سطحية من خلال القواعد الصوتية.[2]

كما أشار محمد قدور إلى النظرية الجديدة التي وضعها تلاميذة تشومسكي(نظرية الدلالة التوليدية) والتجديد الأساسي في هذه النظرية يقوم على توليد بنية دلالية مجردة تطي تمثيلا دلاليا[3]، وهذه البنية تخضع إلى عدة تحويلات يتم من خلالها اختيار المفردات إلى أن تصل إلى البنية السطحية، ولاعتبار أصحاب هذا الموقف (أصحاب نظرية الدلالة التوليدية) أن البنية الدلالية المجردة تسبق التركيب النحوي، فقد اعتمدوا على التمثيل الدلالي للحكم على الجمل[4]، كما قاموا ببيان النسب المختلفة القائمة بين الجمل مثال ذلك:

- يصير العنب ناضج
- ينضج العنب
- العنب ناضج

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 325.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 326.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص327.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 328.

في الجملة الأولى والثانية كلاهما يؤدي تحقيق حالة النضج، أما الجملة الثالثة فهي مختلفة عن الجمل التي سبقتها لأنها تعبر عن حالة حاصلة (النضج).[1]

والتمثيل لهذه الجمل يكون كالآتي:

الجملتين الأولى والثانية: يصير العنب ناضج، ينضج العنب

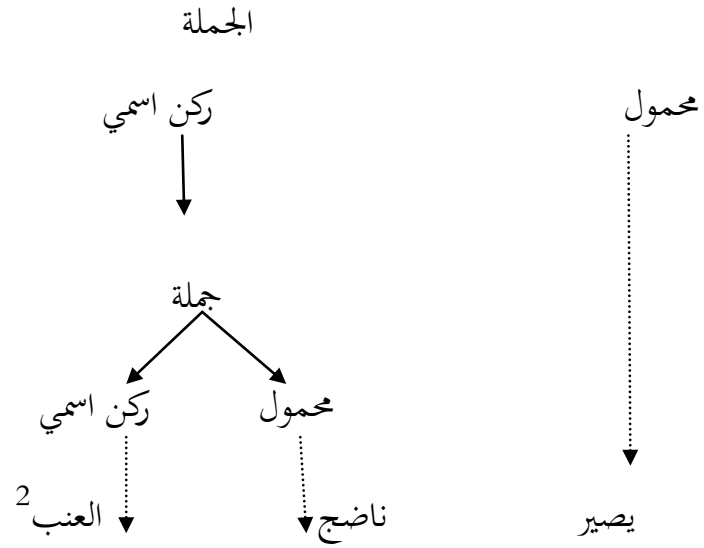

والجملة الثالثة العنب ناضج:

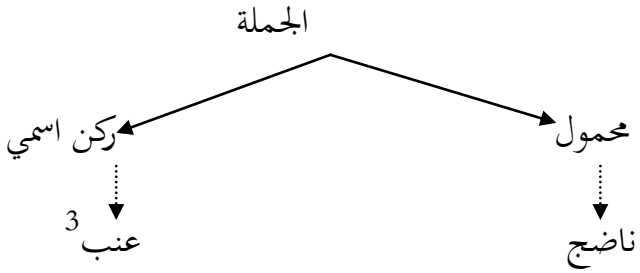

[1] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ، ص 329.

[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص 330.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 330.

أشار الكاتب إلى أن أصحاب هذه النظرية قد أولو البنية الدلالية عناية فائقة ثم تم الاستعانة بالمنطق لتحليل الجمل، كما استعانوا بتحليل المفردات إلى المكونات المباشرة، في حين أن تشومسكي قد بالغ في الاعتماد على التركيب النحوي وأهمل عناصر الدلالة بالأخص في المراحل الأولى من أعماله.[1]

وما أعيب على النظرية الدلالية التوليدية أنهم قد بالغوا في تحليل البنية الدلالية حيث بدا للدارسين أن ماجاؤ به أقرب من علم الدلالة.[2]

الدرس الدلالي:

خصص الكاتب أحمد محمد قدور في هذا الفصل للحديث عن فرع من فروع الدرس اللساني وهو علم الدلالة (La Sémantique) كما يعتبر محور من محاور الدرس اللساني الحديث، يختص بدراسة الأصوات والتراحيب ذات مجال واسع من أي علم أخر، يدرس المفردات والمعجم والمصطلح[3]

إن دراسة اللغة تتطلب الوقوف على المعنى وذلك بداية من الأصوات والإنتماء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، ونشأة علم الدلالة في أواخر القرن التاسع عشر وذلك بظهور مصطلح (Sémantique) على يد ميشال بريال (M Beral) الذي كان له الفضل الإهتمام بالدلالة ضمن إطار اللسانيات[4].

-كما يرى المؤلف أن اللسانيين والفلاسفة والعلماء فقد انشغلوا بعلم الدلالة وذلك لتشعب المسائل في هذه المجالات حيث نربط هذه المجالات بالمعنى، إضافة إلى تعدد الميادين والإنتصاصات كالمنطق والفلسفة...إلخ وذلك ما صعب على الباحث تحديد مصطلح الدلالة[5].

[1] ينظر، أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 332.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص333.
[3] -ينظر، المرجع نفسه ، ص 337.
[4] -ينظر المرجع نفسه، ص 338.
[5] -ينظر المرجع نفسه، ص 339.

كما أن اللسانيون أصروا على جعل هذا العلم خاص بدراسة معنى الكلمات دون التطرق إلى المسائل المنطقية أو النفسية، كما أشار هذا الأخير إلى جهود العرب فيما يخص الدرس الدلالي، والذين قاموا بإنشاء رسائل دلالية متنوعة وتصنيف معاجم خاصة لهذا المجال[1] أما فيما يخص الترادف والأضداد والمشترك اللفظي فقد اهتموا بهم منذ بداية تدوين لغتهم، كما قد طرحوا قضايا دلالية مهتمة من بينها الدال والمدلول، الحقيقة والمجاز، المعمل والمستعمل.

وأهم المحاور التي ذكرها أحمد قدور والتي تخص بالدرس اللساني هي كالأتي:

1-محور الدلالة ويتضمن دراسة معنى الدلالية والسياق

2-محور العلاقات الدلالية (يتضمن دراسة الترادف والإشتراك والأضداد والفروق)

3-محور التغير الدلالي (يتضمن أسباب التغير الداخلية والخارجية وسبل التغير وأشكاله ومجالاته)

الدلالة ومناهج دراسة المعنى:

علم اللغة قضية باتت جدال من طرف اللغويون والفلاسفة والأدباء وغيرهم من علماء أهل الفكر ولا سيما علماء الدين والمسلمون، فصل الكاتب في هذا الجانب أهم ما يتصل بالمعنى، وذلك بالذكر الأراء المتداولة حول طبيعة الدلالة مرورا بالمسائل السياق والأقوال الدلالية، وصولا إلى التحليل التجزئي للمعنى من أجل الإلمام لهذه المسائل

أ-الدلالة:

-تصرف أحمد قدور إلى أصل اللغة، والعلاقة بين الدال والمدلول والتي يراها أي من عند الله وهناك من قال غير ذلك، وهذه القضية تعتمد على براهين من العقيدة ولكن العديد من العلماء

[1]-ينظر أحمد قدور مبادئ اللسانيات ص 340-341.

الكلاسيكيون كانوا يرون أن العلاقة بين الدال والمدلول اصطلاحية غير توفيقية حيث أشار الكاتب أحمد قدور إلى أراء السبوطي حول العلاقة بين الدال والمدلول والتي لخصها في أربعة أراء:

1-علاقة اللفظ بالمعنى

2-أنها مصدر إلهي

3-من صنع الإنسان

4-ما هو بين التوقيفي وتوفيقي، أما رأي ابن جنى فقد كان مرتبطا بمحاكاة أصوات الطبيعة كما نجد أن بعض العلماء قد ركزوا على أصل الحرف ومعانيه وهذا ما نجده في كتاب التفسير الغريب[1]

كما أن المتعلم قد درس اللغة على أنها اصطلاحية ودلالتها ومعاجمها ومواضعها مع التطرق إلى الأصيل والغريب.

-حيث يرى أحمد قدور أن اللسانيين قد ربطوا علم الدلالة بالميادين الخارجية للغة، كما درسوا الدلالة داخل اللسانيات وفق مجالات دلالية حديثة نذكر منها:

الفرع الأول الذي يرتبط بالدلالة ومفهوم الفكرة والسياقات وغير ذلك أما الفرع الثاني ركزوا على الترابط الدلالي وما يحمله من الترادف والإشتراك والأضداد...إلخ

كما تناول أحمد محمد قدور في كتابه (تاريخ علم اللغة) لجورج مونال George Monal الذي خصص فيه العديد من القضايا التي تخص الدلالة ويعود العلماء المقدمين والمحدثين من أجل إثراء الدرس اللساني، أما العرب فقد ساهموا في تطوير هذا العلم في مختلف المجالات بداية بدراسة الألفاظ

[1]-ينظر أحمد قدور مبادئ اللسانيات، ص 344.

وإنشاء الرسائل الدلالية وترتيب والمعاجم، كما درسوا العديد من الكتب في هذا المجال، مع الإهتمام بدراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى واليقين والخيال.[1]

أشار المؤلف أحمد محمد قدور إلى الدراسات التي قدمها دي سوسير فيما يخص الدال والمدلول حيث وضح ذلك بالشجرة التي تبين لنا عند سماعها صورة ذهنية للشجرة التي تتألف من أغصان وأوراق وثمار...إلخ[2] والدراسات التي قدمها دي سوسير توضح لنا أن العلامة اللغوية أنها اصطلاحية وأن ما يقوله الإنسان هو فكري تعرف دلالته من خلال المجتمع أي البيئة التي قيل فيها الكلام حيث تتكون اللغة من مجموعة من القواعد التي يقف عليها الإنسان كما قد أشار إلى أوجدن Ogden وريتشارد Richard أصحاب كتاب معنى المعنى[3].

حيث رأى محمد قدور أن اختلف رأيه عن البقية وذلك بخصوص العلامة اللغوية والذي يقر أن مصدرها يكون في ذهن الإنسان وأي دلالة هي وليدة المنبه خارجي كما تم التمثيل لهذه الظاهرة بقصة جاك وجيل اللذان مرا بجانب شجرة التفاح عندما حس بالجوع فأصدرت معدتها صونا فهم جاك معنى فذهب وأحضر لها تفاحة من تلك الشجرة، هنا تصبح التفاحة هي المنبه الخارجي وذهاب جاك لقطف التفاحة هو الإستجابة رسالة جيل المتمثلة في صوت معدتها[4]

وعلى حسب ما أورده المؤلف أن بلومفيلد والسلوكيين يرون أن اللغة ترتبط بما يوفره وسط العيش وهي ما يحس به الإنسان تعكسها الكلمات والأفكار حيث درس السلوكيون كيفية تواصل الحيوانات مع بعضهم وأن للإنسان عدة عكس الحيوانات، ويكمن هذا الاختلاف في أن للإنسان لغة

[1]-ينظر أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 345.
[2]-ينظر المرجع نفسه ص 346.
[3]-المرجع السابق، ص 348.
[4]-المرجع السابق ص 349-350.

خاصة أما الحيوان فلغته تتمثل في السلوكات والتصرفات التي يقومون بها، وهي بدورها تختلف من حيوان لأخر[1]

ب–السياق:

اهتم أنصار نظرية السياق بدراسة معنى العلمة مع تجاوز أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، يرى صاحب الكتاب محمد قدور أن نظرية السياق انطلقت بداية مع مجموعة من الباحثين وذلك بالتجديد المعنى اللغوي القائم على معطيات السياق، قاموا بدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل داخل اللغة وفي هذا الجانب نجد أولمان يرى أن اللغوي يهمه ما تعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم 8 الكلمات وعلاقتها بالموجودات في الواقع، كما يرى أن الكلمات المفردة معاني يتواضع عليها السامعون و المتكلمون، تدون في المعجم وبعض الكلمات لا بد أن يكون لها معنى أو معاني أخرى ثابتة

–دراسة معاني الكلمات في السياق تحتاج تحليلا لذلك قسم السياق إلى أربعة أقسام[2]

1–السياق اللغوي:

هو استعمال الكلمة داخل نظام لجملة تدل على معنى خاص ومحدد، وهو معنى معين له حدود واضحة وسمات محدد غير قابلة للتعدد أو الإشتراك أو التعميم فذكر صاحب الكتاب مثال عن ذلك تمثل في كلمة عين التي ترد في اللغة العربية ولها عدة معان وذلك باختلاف سياقاتها كقولنا:

–عين الطفل يؤلمه: العين هنا هي الباصرة

–في الجبل عين جارية: العين هي الماء

[1]–ينظر أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 352–353.

[2]–ينظر المرجع نفسه، ص 354.

-هذا عين العدو: العين هنا الجاسوس[1]

2-السياق العاطفي:

يرى الكاتب أن السياق العاطفي هو الذي يقوم بتحديد طبيعة استعمال الكلمة وتحديد دلالتها الموضوعية والعاطفية وكما نجد أحمد قدور ضرب لنا مثال على ذلك بلد تمثل في: كلمة (جدار) هي كلمة نجدها على لسان المتكلم للدلالة على انفعاله الذي تمله النفوس، هنا نستطيع القول أن هذا المثال أن كلمة الجدار تحمل عدة معان غير معناها الحقيقي وذلك ما نفهمه من خلال السياق.

-ويتم تحديد السياق العاطفي من خلال درجة الانفعال (القوة، الضعف)[2] مثلا: المتكلم يكون في حالة غضب يستعمل بعض الكلمات كالقتل والذبح والاحتقار...إلخ مثلا دون أن يقصد دلالتها الموضوعية، وذلك ليس إلا تعبيرا عن حالته العاطفية، كما نجد أن طريقة الأداء الصوتية مثلا عندها ينطقها المتكلم وهو في حالة غضب أو انفعال كأنها تمثل معناها الحقيقي[3]

سياق الموقف:

-يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يدور فيها (الكلام، كما أشار اللغويون القدماء إلى السياق وعبروا عنه بمصطلح (المقام) كما نجد مقولة مشهورة (العمل مقام مقال)، حيث أن المقام وإلزام سياسي عن طريق الذين، المقال هو من الذين والمقام من السياسة ومراعاة المقام تجعل المتكلم يستعمل الكلمات في مكانها الأصلي حيث كل ما كان الكلام موفقا لظروف المقام كان مقولا ومستحسنا في ظرفه، وهذا الأخير يستلزم تناسق بين الكلام والموقف، فتأدية المقام تتم من خلال الإلهام بالمعطيات الاجتماعية التي يجرى فيها الكلام والموقف، فتأدية المقام تتم من خلال الإلهام

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 355.

[2]-ينظر المرجع نفسه، ص 356.

[3]-ينظر المرجع نفسه، ص 357.

بالمعطيات الاجتماعية التي يجرى فيها الكلام وأيضا دراسة البيئة الزمانية والمكانية والملابسات الشخصية لمعرفة المعنى المقصود[1]

السياق العاطفي:

هو استعمال الكلمات معينة في مستوى لغوي محدد مثلا أن يستعمل المثقف العربي كلمة (زوجة) أو مدام للدلالة على امرأته على خلاف ذلك يستعمل الرجل كلمة مر للدلالة على زوجته، أي يقوم بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة المستخدمة، يوجد العديد من الكلمات لها ارتباط وثيق بالثقافة تحمل هذه الكلمات وضعيات ثقافية معينة تدل على الانتماء العرقي أو الديني أو السياسي مثل استخدام كلمة (فتح) للدلالة على الحرب وكسب الأرض أي لها دلالة ثقافية، تاريخية.[2]

وهنا نجد أن المؤلف قد ذكر الباحث اللغوي حاليداي Hlliday الذي يرى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال وجود مجموعة من العلامات، حيث أنه توجد الكلمات في سياق لغوي مقبول لا تتوافق مع المجموعة الثانية من الكلمات، حيث أنه توجد كلمات في سياق لغوي مقبول لا تتوافق مع المجموعة الثانية من الكلمات ومن أمثلة ذلك نذكر كلمة (متصعر) ترتبط بمجموعة كلمات نحو (الحديد، النحاس، الذهب، الفضة) ولا ترتبط بكلمات نحو (التراب، الخشب، الجلد) فالدراسة معنى الكلمة من خلال السياق اللغوي تتطلب من المرد الوقوف علة معناه الدقيق الذي يحدده من معطيات الاستعمال الفعلى والوصف القريب للمعنى.[3]

[1]-ينظر أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ص 358.

[2]-ينظر، المرجع نفسه ، ص 359.

[3]- المرجع نفسه ، ص 360.

القول الدلالية:

أطلق عليها اسم (les champ remantiques)، هي عبارة عن مجموعة من الكلمات، ترتبط دلالتها ضمن مفهوم يحدد مثال عن ذلك حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة حقل كلمات يدل على السكن، وغيرها من الحقول التي تعبر عن مجال أو اختصاص معين.

يرى أنصار هذه النظرية أن دراسة معنى الكلمة يجب أن يكون مرتبط بها دلاليا أي أن معنى الكلمة محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى تكون داخل حقل معجمي[1]

-كما أشار الكاتب إلى دي سوسير الذي تحدث عن علاقات التداعي الناشئة بين الكلمات منها (اربا، وخشى، ناق).

-قام اللسانيين والسوسيرين الألمان، الفرنسيين بتطوير نظرية الحقول الدلالية وذلك بالتطرق إلى دراسة الأنماط الدلالية في الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية والأصوات الحركة، كلمات القرابة (الألوان، البنات، الأمراض، الأساطير) وغيرهما بتطوير فكرهم ألفوا معجم يضم الحقول الدلالية الموجودة في اللغة[2]

كما توجد اتجاهات متعددة تصنف المفاهيم الموجودة في اللغة وذلك بوجود علاقة مشتركة بينها، حيث تم اقتراح ثلاثة أصناف وهي كالأتي: (الكون الإنسان)، (الكون والإنسان) يصلح لكل الملفات ولكن يوجد تصنيفات أهم وهي الموجودات، الأحداث، المجردات العلاقات كما قام الباحثون الفروع في تكون مستوفية للمعاني أولا الموجودات: (أني والغير أني) حيث يمثل أني الأجزاء خاصة بين الحيوانات، الطيور، الحشرات، الإنسان، وما يتصل به من قرابة وصفات، أما فيما يخص غيراني فمنه المركب والطبيعي فيتمثل المركب في (مواد المعالجة، كالأطعمة، الأدوية منتجات مبنية (كالسكن

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 362.

[2]-ينظر المرجع نفسه، ص 363.

والحفريات) أما الغير المبنية كالأدوات وألات موسيقية والصور والأثاث، (النقود) أما الطبيعي يقسم إلى جغرافي ونباتي ومائي.

2-الأحداث: تتمثل في الأحداث الطبيعية (كالمناخ) والنشاط الإنفعالي (كالخوف والحزن)، النشاط الفكري (كالإدراك، الذاكرة، التفكير) الإحساسي (الشم، التذوق، الإبصار).[1]

كما نشير إلى المجردات تتمثل في المقدار، الجاذبية، السرعة أما العلاقات نقف على أقسامها المكانية، الزمانية، الإشارية، العقلية كما حصر أنصار هذه النظرية تلك العلاقات في الأنواع التالية (الترادف، الإئتمال، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر.[2]

وفي هذا الصدد لا ننسى ذكر جهود اللغويين العرب الذين كانوا سياقين في هذا الجانب حيث قاموا بتصنيف المفردات والمعاني والموضوعات والرسائل الدلالية لتوسيع التصنيف الدلالي كما أدى إلى ظهور معاجم نذكر منها (الغريب، المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وفقه اللغة وسر العربية للشعالبمي...)

التحليل التجزئي للمعنى:

يرى صاحب الكتاب أحد محمد قدور أن أصحاب نظرية التحليل الجزئي للمعنى أن معنى الكلمة هو مجموعة من العناصر التكونية أو المكونات الدلالية، استخدم التحليل في عدة مجالات حيث نجد العالم كاتس وفودر (Katz and fodor) قام بالبحث عن معاني الكلمات والرجوع المكونات الأساسية مع نقدهم لكتاب (البنى التركيبية) لتشومسكي حيث وصل هذا الأخير أي إقصاء المعجم عن البنية العميقة في القواعد التوليدية التحويلية أدى إلى إنتاج جمل غير صحيحة دلاليا[3]

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 364.

[2]-المرجع نفسه، ص 365.

[3]-ينظر المرجع نفسه، ص 366.

تحلل كلمة رجل حسب هذه النظرية اسم/محسوس/معدود/حي/بشري/ذكر/بالغ

أما كلمة امرأة نحللها كالأتي: اسم/محسوس/محدود/حي/بشري/أنثى/بالغ

فنلاحظ هنا أن هناك اختلاف في مكون واحد وهو الجنس في حين أن الكلمتين قد اشتركا في جميع المكونات كما قد استخدم الكاتب كل من القواعد التولدية التحويلة في هذا الميدان إضافة إلى تطبيق الحقول الدلالية.مما جانب التحليل وذلك من خلال قيام الباحث باستخلاص أهم الملامح التي تحمل كلمات الحقل وتميزها بين أفراد من ناحية لنبين المعنى وعلاقة كل منهما بالأخرى وهذا التحليل وضع النظرية عن طريق أكثر ثباتا[1]

كما أشار الكاتب إلى جاكبسون الذي يعتبر من المهتمين بنظرية الحقول الدلالية في حين يقوم هذا الأخير بتوقف مكونات المفردات الداخلة وعلاقتها بالمجاز، مثال ذلك تشبه شجاع بأسد، والأبله بالحمار، كما سار على نعج ميشال لوغورن (M.leguren) وكذلك نيدا (A. Nida) بالتحليل التجزئي للمعنى[2]

كما يرى الكاتب أن نيدا اهتم بانتقاء مكون المدلولات المجازية، من خلال تحليله للكلمات كما ذهب أيضا الدكتور تمام حسان إلى عرض مشكلات التحليل اللغوي للأدب ومثال ذلك كلمة أم في قوله تعالى "ولتنذر أم القرى ومن حولها"[3] وتدل على فارق السن وفي عبارة (الخمر أم الكبائر) تدل على الولادة الكبائر تتولد من معاقرة الخمر[4].

[1]-ينظر، أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 367.

[2]-ينظر المرجع نفسه ،ص 368.

[3]-سورة الأنعام الأية 92.

[4]-ينظر أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص 369.

العلاقات الدلالية:

-هي مصطلح حديث نابع من دراسة الحقول الدلالية يوضح معنى الكلمة من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في الحقل التي تنتمي إليه وعلاقتها من نواحي أخرى كالإشتراك، الترادف...[1]

كما ذكر أحمد محمد قدور في الفصل الأخير بعض القضايا التي تناولها اللسانيون من بين أهم هذه القضايا:

1-الدال والمدلول الواحد: (Monosémie) أي أن الدال لا يقابله سوى المدلول واحد مع وجود علاقة ثابتة بينهما

2-الإشتمال أو التضمن أو العموم (Hyponymine) يدل على الدال الذي يكون مدلوله عاما لأنه يحتوي دلالات متعددة مثل كلمة (حيوان) ذات دلالة عامة تشمل كلمات

3-االترادف (Synonyme) هي تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد وهو ما يعرف بالترادف العامل إلا أن هناك من يتقي وجود الترادف الكامل واعتبروه على أنه ضربا متقاربا الدلالة وذلك إثر وجود تشابه بين المدلولات وهذا ما نجده عند أولمان الذي يرى أن الترادف التام نادر لأنه يفترض التماثل في جميع السياق وهو أمر غير وارد، وذا حدث ووقع هذا النوع من الترادف فقد يظهر فيه خروق معنوية دقيقة تجعل كل لفظ يستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد كما يرى الكاتب أنه توجد أسباب تعمل على إبراز العلاقة الدلالية منها السبب المعجمي الذي يشرح معنى الكلمة في المعجم، أما السبب الثاني يتعلق بالنظر إلى طبيعة المدلول كما يقول محمد مبارك "ووجوها وصفات كثيرة أي يمكن أن يسمى بأكثر من صفة من صفاته أو يشتق له من الألفاظ كلمات متعددة تابعة لتلك الوجوه أو الصفات"[2] وغير ذلك نذكر مثلا تسمية الدار منزلا، ومسكنا، بيتا

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 370.

[2]- المرجع نفسه ، ص 371.

لأنها مستديرة في الأصل على المقصود نفسه هذا بحسب الإعتبارات التي يقصدها المتكلم أو يلخصها وهذا أهم أسباب الترادف في اللغات جميعا.[1]

تعدد المعنى (polysemie) وجود عدة معان للفظ الواحد وحيث درس هذا الأخير من خلال المشترك وهو نوعان:

1-تعدد المعنى

2-المشترك اللفظي

1-المعنى المتعدد: يدل على معان وأشياء تتولد عبر تطور الزمان وتعدد المكان وأن الاستعمال المتعدد للكلمات يعبر عن اقتصاد لغوي لأناء اللغة.

-إن تعدد المعنى ليس مقتصرا على مجموعة من الكلمات إنما يتعدى ذلك كونه ظاهرة لغوية عامة لا سيما على صعيد المعجم.[2]

-طريقة الاستعمال المتعددة:

يقصد المؤلف بهذا استعمال الكلمة الواحدة في عدة استعمالات مثال كلمة Operation والتي تدل على عملية في حين تستعمل في عدة مواطن حسب السياق مثال عملية حركية، عملية تجارية، عملية عسكرية...إلخ.

-النقل المجازي:

يعنى بالحث عن العلاقة بين الألفاظ مثال كلمة "عين" التي أطلقت أنهار عين الساحرة في الفرنسية Œil magique وذلك اعتمادا على التشابه بينهما في الشكل والوظيفة ويعتبر هذا النقل بالنقل

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 371.

[2]-ينظر ، المرجع نفسه، ص 374.

الإرادي وهناك بما سماه "بالتسمية الإدراكية" كما يتم إعطاء اسم كان فيما سبق يطلق على شيء أخر في الإسم ويختلفان في المعنى.

مثال كلمة خرطوم هو في الأصل أنف الفيل ثم أصبح يدل على أنبوب مطاطي الذي يستعمل في نقل المياه كما تم تسمية هذه الظاهرة من قبل اللغويين المحدثين بالمجاز.[1]

2-المشترك اللفظي (Hononymie):

يدل على اتفاق اللفظ المشافهة أو في الكتابة خطا أو مع كليهما وإن نشوء المشترك اللفظي عن طريق تلاقي أصل عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل، ومثال ذلك هو وجود بعض الكلمات متشابهة في النطق ومختلفة في المعنى وفي الكتابة نحو: (verre) كأس، (vers) نحو (vert) خضرة، (ver) دودة، أما في الإنجليزية على هذا النحو في الاتفاق نطق كلمة (sea) بحر و (to see)، يرى هنا الاتفاق مع الصيغة مع تعدد الأصول التي تلاقت.[2]

-التضاد: (Antonyme) هو أن يكون للكلمة معنيان مختلفان وقد يختلف معنى الكلمة إما من خلال تطور في الدال أو في المدلول[3].

-كما أشار صاحب الكتاب أحمد محمد قدور أنه توجد أسباب تؤدي إلى اللغات منها ما يتصل بالعجات فمثال كلمة (السدفة) لدى بني تميم لها دلالة تدل على الظلمة لكن عند بني قيس تدل على الضوء.

-كما نجد للجانب النفسي دور في إبراز هذه الظاهرة لأن أمثلته، التضاد معظمها باتت منشأها إثر عوامل كالتشاؤم، التفاعل، التلطف، التحكم، المبالغة ونحو ذلك...

[1]-ينظر أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 376.
[2]-ينظر ، المرجع نفسه، ص 377، 378.
[3]-ينظر ، المرجع نفسه، ص 379.

ومثلا العرب يطلقون كلمة (السليم) فعلا وعلى الملدوغ تفاؤلا[1]

-وفي هذا الجانب ذكر ابن الأشباري في كتابه (الأضداد) أنه ما يشبه الأضداد قولهم في الإستهزاء "مرحبا بفلان إذا أحبوا قربه وإذا لم يريد قربه فمعناه التأويل لا مرحبا به"[2]

-كما واصل العلماء الدلالة المحدثين إلى التفريق بين التضاد بالمفهوم الذي أشار إليه الكاتب سابقا الذي يدل على لفظ أو دال له مداولات متضادات، والتخالف والتعاكس من جهة أخرى، أي وجود كلمتين لفظا متضادتين في المعنى نحو واسع=ضيق، شاب=مسن، كبير=صغير[3].

التغير الدلالي:

أشار الكاتب إلى التغير الدلالي هو محور أساسي في الدرس الدلالي الحديث، حيث نجد أنه شغل بال علماء اللغة أسباب التغير الدلالي، وصور هذا التغير ومحاولة البحث عن القوانين الخاصة بعلم اللغة في البحوث العربية مرتبطة بفكرة التطور، وذلك لاعتبارها مبدأ من مبادئ العلم والثقافة إلا أن هذه الظاهرة لم تحظى بالإهتمام الواسع وفكرة التطور جاءت من خلال المؤلف داروين Darwin ورغم المبالغة الكبيرة حول الفكرة التي جاء بها داروين إلا أن هذا لم يمنع الباحثين من تطبيقها على اللغة حيث يرى بعض الباحثين أن اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية، وفكرة التطور الثقافي لم تكن مجرد تقليد من التطور البيلوجي، لكن ظهرت نتيجة ترى أن نظرية التطور البيولوجي لا يمكن أن نطبقها على الوقائع الثقافية، وهناك من رفض وجود أي تشابه بين التطور البيولوجي والتطور الثقافي بما فيه اللغة والمجتمع[4].

[1]- أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 380.

[2]- المرجع نفسه، ص 381.

[3]-المرجع نفسه، ص 381.

[4]-ينظر، المرجع نفسه، ص 382.

وبعد ذلك توضحت معالم هذا الإتجاه (الذي تسعى إلى إيجاد الصلة ين قوانين علوم اللغة وقوانين اللغة) على يد العالم دوركهايم "Durkheim ت 1914"، والذي أكد العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، ثم بعد ذلك أصبحت فكرة التطور الطبيعي مرفوضة من قبل معظم اللغويين المحدثين، وهذا بعد اقرار دي سوسير على أن اللغة لا تنتمي إلى المجتمع، لأنها في حد ذاتها مؤسسة اجتماعية.[1]

كما ذكر الكاتب أن التغير اللغوي يدرس اللغة من خلال اتصالها بالزمان، والمكان وبعد سيطرة المنهج الوصفي في البحوث اللغوية في الغرب، دفع بالباحثين إلى التخلي عن استعمال مصطلح التطور وذلك بعد ما تم ارتباطه بمعنى التقييم، وأصبح مصطلح التغيير أكثر استعمالا.

تناول أيضا المؤلف رأي اندريه مارتيني A :Martinet الذي فهم التغير اللغوي على أنه يتم تسجيل تلك التغيرات وهي عبارة عن وقائع تسجل وتشرح ضمن إطار العادات اللغوية.

كما أن معظم اللغويين ولا سيما العرب منهم كانوا متشددين ووقفوا متشددة لأنهم يرو أن المظاهر اللغوية الجديدة تخالف القواعد والنصوص التي سجلت في كتب اللغة[2]

لاحظ أيضا محمد قدور أن التغير اللغوي يمكن أن يكون في الأصوات أو الصرف أو التركيب، الدلالة. وما هو معروف أن اللسانيات أحدثت تغييرا في الدرس الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، إلا أن التغير الذي أصاب الدرس الدلالي يبقى هو الأكبر، وذلك لاعتبار المفردات قابلة للتأثر بالزمان والمكان وهي غير مستقرة[3].

[1]- ينظر، أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 383.

[2]-ينظر، المرجع نفسه، ص 384.

[3]-ينظر، المرجع نفسه، ص 385.

أسباب التغير الدلالي:

عرض أحمد قدور بعض الباحثين الذين درسوا الأسباب التي دفعت إلى التغير الدلالي ومن بينهم:

مايه Meillet ، نبروب Nyrop، أولمان Ullman و غيرو Guraud...إلخ في حين تم تقسيم هذه الأسباب إلى:

أ/–أسباب داخلية:

ويقصد الكاتب بالأسباب الداخلية هو كل ما يتعلق باللغة واشتقاق ونحو وسياق أي كل ما يمكن رؤيته من خلال الاستعمال، يكون هذا التغير علة هيئة انحراف أو خروج عن ما هو مألوف كما قد نجد بعض الكلمات التي تكون متقاربة في الصوت، وقد تكون هذه الكلمات إما مترادفة مثل الصقر، السقر، الزقر. وإما أن تكون مختلفة في المعنى مثل الغلط وهو يدل على الخطأ بصفة عامة أما الفلت بقلب الطاء بالتاء وهو خطأ خاص بالحساب.[1]

ويشير المؤلف إلى أن الاشتقاق قد يسبب خلط في أصول الكلمات موضحا ذلك بالمثال التالي ضربه فأستواه

الشوى وهي جمع شواة والمقصود بها الجلد وأطراف الجسد، وشوى لها معنى أخر يدل على الحرق كما يتم شوي اللحم على النار، بحيث سمى (بيرغبرو) هذا النوع من الاشتقاق بالاشتقاق الشعبي[2]

ومن بين الأسباب أيضا التي تدفع بالتغير الدلالي هو كثرة استعمال الكلمة في سياق معين مثل كلمة الفشل في الأصل تدل على الضعف لكن بعد الاستعمال أصبحت تدل على الاخفاق.

[1]–ينظر، أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 386.

[2]ينظر، المرجع نفسه، ص 388-389.

ب/-الأسباب الخارجية:

تمثلت الأسباب الخارجية فيما يلي:

1-العامل الاجتماعي: وهو كل ما يتعلق بالسلوك والعادات

2-العامل التاريخي: هو تغير الأشياء مع إبقاء الأسماء على حالها

3-العامل الثقافي: العامل الثقافي هو متصل بالمجتمع والدين والشعائر كما نجد أن الدين الإسلامي عند ظهوره ألف العديد من المفردات وذلك لنفور الدين الإسلامي منها، كما أضاف مفردات جديدة

4-العامل النفسي: حيث نجد أن هذا العامل انحصر في الألفاظ الجنسية كالحرث، الملامسة المباشرة...إلخ[1]

أشكال التعبير الدلالي:

تناول الكاتب التقسيم الذي اعتمده بريال "Breal" وغيره من علماء الدلالة حيث تم وضع تقسيم وذلك من أجل المقارنة بين المعنى القديم والمعنى الجديد وتمثلت في هذه التقسيمات فيما يلي:

أ-التخصيص: يكون عندما يأتي المعنى الجديد ضيق والمعنى القديم واسع، وهو يدل على تصنيف المعنى بعدما كان يستعمل في العام. مثل كلمة، صلاة التي كانت عند العرب تعني الدعاء في حين خصصت حاليا للركن الثاني

من أركان الإسلام، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة ذبابة التي كانت تطلق على أصناف عديدة مثل ذباب العسل (النحل، ذباب الرياض، لكن حاليا أصبحت تطلق على الذباب الذي يألف البيوت[2].

[1]-ينظر، أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص 390.

[2]- المرجع نفسه، ص 392-393.

ب–التعميم: ويكون عندما يصبح المعنى الجديد أوسع من القديم: وهو تعميم معنى الكلمة وتوسيعها على عكس ما كانت عليه[1] ومن أمثلة التعميم في اللغة البأس، التي كانت تعني الحرب، أما حاليا أصبحت تدل على الإغتسال بالماء الحار في حين أصبحت تدل على الإغتسال بأي ماء كان وكذلك كلمة كأس كانت تطلق على الإناء الذي يوجد فيه شراب، في حين اختلف المعنى وأصبح يطلق على إناء فارغ وكذلك كلمة الحشيش وهو اليابس، إلا أن الناس استعمله للدلالة على كل العشب يابسا كان أو رطب.[2]

ج/–الانتحال من مجال لأخر: يحدث هذا إذا كان المعنى الجديد مساوي للمعنى القديم.

ظهر شكل جديد يدعوا إلى نقل المعنى من مجال لأخر بحيث يشمل هذا القسم على المجازات القائمة على التحيلات، كما أن نجد أن المحدثين قد فرقوا بين نوعين من الاستعارة: واحدة تدل على التبديل اللغوي وأخرى تشير إلى الابتكار في التصوير لإثارة المتلقي ومن أمثلة هذا، "عين الباب"، "أسنان المنشار"، "ذراع الألة"، حيث يرى الكاتب أنه هناك من رفض مصطلح "استعارة" وأن الاستعمال اللغوي يولد الاعتياد ويذهب الإدهاش الفني، ومنهم من دعاها ببلى المجاز أمثال أولمان Ullman، ومن أمثلة هذا ما ذكره الزمخشري في أسباب البلاغة من ضروب التحول من المجاز إلى اللغة، تناول المؤلف مثال، (شبل) فقال: أشبلتا فلانة أولادها، بمعنى أنها صبرت على أولادها بعد أن فقدت زوجها حيث تم تشبيه المرأة باللبؤة التي ترعى أشبالها، لكن بعد أن كانتا تؤخذ للإثارة أصبحت أسلوب لغوي في المعجم[3].

أما فيما يخص المجاز المرسل فيرى المؤلف أنه يضم صورا من خلالها يتم الانتقال من مجال لأخر وهذا ما أشار إليه أولمان ودرسه تحت عنوان (العلاقة بين المدلولين) وقدم مثال كلمة مكتب Bureau

[1]– أحمد قدور مبادئ اللسانيات ، ص 394.

[2]–المرجع نفسه، ص 395–396.

[3]–ينظر، المرجع نفسه، ص 397.

التي كان يقصد بها منضدة الكتابة، ثم أصبحت تدل على الحجرة، ثم إلى هيئة حكومية أو شعبية كمكتب المحامي، المكتب الصحفي...إلخ وهناك صورا أخرى ثم الإشارة إليها وهي اطلاق اسم الأداة أو الألة على وظيفتها أو تسمية الاختراع بمخترعه مثل كلمة الصينية التي تدل على الأنبة والتي تم صنعها في الصين[1].

مجالات التغير الدلالي:

تناول الكاتب أهم مجالات التغير الدلالي والتي تمثلت في:

1-اتجاه الأصل الحسي الأول للدلالة: وهي أقدم المعاني، وأقربها إلى ظروف الزمان والمكان التي تعايشت معها أهل اللغة، وهي دلالة عرفية وكذلك هو المعنى الذي يجرى عليه الاستعمال ويكون مستقرا قبل أن يخلط بعض من التغير في أي اتجاه.[2]

2-المجال الحسي الذي يشهد التغير بين المحسوسات من خلال التخصيص والتعميم والنقل:

وفي المجال الثاني يقصد به انتقال المعنى الأساسي إلى دلالات حسية أخرى وينتج عن هذا الانتقال خروج اللغة من السكون والاستقرار إلى الحركة والتغير بحيث يحدث هذا التغير بما يجري في المجتمع من تطورات تعكس على اللغة[3]

3-المجال الذهني الذي ترقى إليه الدلالة الحسية:

يقصد الكاتب بهذا المجال هو المعاني الذهنية المجردة حيث يتم التعبير عن الحالات النفسية والعقلية، في حين يتم الانتقال من المعاني الحسية إلى المعاني المجردة.

[1]- ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 398-399.

[2]-المرجع نفسه، ص 400.

[3]-المرجع نفسه، ص 401.

وفي ختام هذا الدرسن أشار الكاتب إلى أن المنهج المعياري سيطر على الدرس العربي ومع هذا إلا أن هذا لم يمنع الباحثين التطرق إلى الأسباب والأشكال والمجالات التي أدت إلى التغير الدلالي بحيث تم تأليف العديد من الكتب في هذا الدرس مثل كتب اللحن والتثقيف اللغوي إلا أن معظم ما تم تأليفه قد حكم عليه بالخطأ. أما فيما يخص اللغويين العرب فقد تفطنوا إلى التغير الدلالي بعد ظهور الإسلام[1].

[1]- ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 402-403.

الفصل الثاني:

دراسة بعض المواضيع من كتاب
مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور

1_ اللسانيات:

ظهرت اللسانيات الحديثة في القرن 19 مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير بحث ثم التعرف على هذا العلم من خلال المحاضرات التي قدمها دي سوسير و التي ثم جمعها غي كتاب تحت عنوان محاضرات في اللسانيات العامة.

و بعد تطور هذا العلم أصبح في الوطن العربي حيث ثم دراسة تلك الظاهرة العامة و المشتركة بين التعريفات التي وضعها العرب لهذا العلم تأخذ ما يلي:

هو دراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة و المشتركة بين بني البشر و الجدير بالاهتمام و الدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي تعد من صلب اهتمام اللسانين"[1] مما يعنى أن اللسانيات أي علم اللسان يدرس دراسة ذاتية و هذا بعرض" اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر "

كما يقوم على دراسة العلمية " أي دراسة ذات موضوع محدد و طريقة ثابتة تنتمي إلى مجموعة من القوانين"[2] كما يرتكز أيضا على الموضوعية في دراسته و هي الابتعاد كليا عما يسمى بالتحيز، و التعامل مع الموضوع على أنه كانت دون مراعاة الجوانب الشخصية أي "التعامل مع الأشياء و الحقائق على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي"[3]

مشكلة اضطراب المصطلح

أ من بين الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب المصطلح اللساني نذكر ما يلي:

1- التعدد: تعدد المصطلحات للمفردة الواحدة ما يحدث اضطراب واضح في المصطلح إلى عدة مصطلحات أدي إلى حدوث فوضى فيما يخص الاصطلاح " فهو ظاهرة غير صحية ظهرت

[1] - خولة ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص09.

[2] - المرجع نفسه، ص09.

[3] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات كلية الدراسات الإسلامية التربية، الإمارات، ط2، 1434هـ-2013م، ص25.

لمحاولة هدم المصطلحات حديثة مستقرة لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عند أكثر الباحثين"[1]

2- طول صياغة المصطلح: نجد عدة كلمات أجنبية عند ترجمتها إلى اللغة العربية تصبح عبارة عن جملة ما أدى إلى أخذ المصطلح كما هو و تعريبه مثال ذلك كلمة synchronic دراسة اللغة في حالة استقرار diachronic دراسة اللغة في حالة تطور [2]

3- استخدام المصطلح لمفهوم جديد مختلف كما هو عليه في التراث: هنا نجد أن العديد من الباحثين من نية إلى فكرة عدم استعمال المصطلح القديم مقابل ما هو جديد فيرو أن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا المفاهيم الواردة و المفاهيم المحلية على السوء"[3]

4- المعجم العربي : و من بين الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب المصطلح اللساني هو عدم وجود معجم لساني عربي مختص بوضع المصطلحات اللسانية و ذلك بسبب اختلاف المصطلحات للمصطلح الواحد عند الباحثين بحيث كل باحث يعتمد مصطلح خاص به"[4]

5- حداثة اللسانيات و مصطلحاتها لما أن اللسانيات كانت و لازالت ف تطور لا بد من ظهور مصطلحات متعددة.[5]

علم الأصوات

علم الأصوات ليس بالعلم الجديد فقد تطرق إليه الباحثين العرب قديما فهو يقيم بدراسة الأصوات اللغوية من ناحية و وصفها مخارج تلك الأصوات اللغوية و هو الصوت الإنساني الحي فهو"

[1] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة،ط1، 1993،ص228.

[2] - أحمد محمد قدور، اللسانيات و أفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ط، 1422هـ-2001، ص31.

[3] - عبد القادر فاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، 1986م، ص396.

[4] - ينظر صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضي الاصطلاحية لدي الباحثين اللسانين العرب، قسم اللغة العربية و الآداب بالجامعة العربية المفتوحة، البحرين،ص123.

[5] - ينظر أحمد محمد قدور مبادئ في اللسانيات ص43.

يدرس كيفية إنتاج الأصوات مفردة مجردة، و يتولي النظر في الخصائص التي تميز كل منها، كما يعمل على إدراك الكيفية التي تنتقل بها الأصوات من المتكلم إلى السامع و علم الأصوات في كل ذلك يستعين بعلوم التشريح و الفزياء و الموسيقى في تقرير نتائجه و أحكامه"[1]،أما فيما يخص الأصوات اللغوية فهي" ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدي الإنسان فعند اندفاع النفس من الرئتين بمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم و الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"[2]

أما فيما يخص الأصوات غير لغوية فهي التي تصدر عن غير الإنسان مثل أصوات الطبيعة وأصوات الحيوانات...الخ

ومن أهم الأسباب التي جعلتهم يجتهدون في دراسة الأصوات و كيفية نطقها هو انتشار الإسلام في العالم ووجود لغات غير اللغة العربية خوفا من انحراف الأصوات العربية ومن بين العلماء الأوائل في ذلك العصر الخليل بن أحمد الفرهيدي[3] فقد رأى هذا الأخير أن الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية أ ب ت ث ج ح خ [4]

كما اشتهر هذا الترتيب عند الأمم السياسية القديمة ليس قائم على أساس علمي فاقتراح ترتيب يختلف كما هو مألوف لدينا"أساسية مخارج الأصوات و رتب معجمة" العين على ذلك بدأ بأصوات الحلق و جعلها أقساما ثم أصوات أفقي الفم ثم أوسط الفم ثم أدنى الفم و الشفتين فجاء ترتيبه الأصوات اللغوية في العربية على النحو التالي ع ح ه خ غ /ق ك / ج ش ض /ص س ز / ط د ت / ظ ذ ت / ف ب م /و ي "[5]

---

[1] – محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، ليبيا، ط3،1986، ص07.

[2] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1975، ص08.

[3] – ينظر، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط2، 1405هـ،1985م،ص13-14.

[4] – المرجع نفسه،ص14.

[5] – ن،م،ص15.

2_ مخارج الحروف:

مخارج الحروف عند القدماء

لم يبدأ بالهمزة لأنه يرى انه قد يلاحقها نقص أو الحذف و لا بالهاء لأنها مهموسة و استخلاصا لذلك يمكن تحديد مخارج الحروف عند الخليل و التي تمثلت في تسعة أحياز : بداية مع الحروف الحلقية وضع فيها (ع، ح، هـ، خ، ع) ثم لهاة فيها (ق، ك) تليها شجرة الفم فيها (ج،ش،ض) ثم اسلة اللسان (س، ص، ز) ثم قطع اللسان فيه (ط، د، ت) اللثة (ظ، ث، د) ذلق اللسان فيه (ر ،ل، ن) الشفة (ف، ب، م) و في الحيز التاسع وضع فيه الحركات الطويلة ويرى أنها حروف هوائية [1]

ثم جاء بعده العديد من الباحثين اللغويين الذين تطرقوا إلى مخارج الحروف وصفاتها أمثال تلميذه سيويه و الذي وضع للحروف ستة عشر مخرجا بداية مع الحلق و هو بدوره قسمه إلى ثلاثة أقسام الأول كان أقصى الحلق وضع فيه الهمزة و الهاء و الثاني وسط الحلق العين والحاء ثم ادني الحلق الغين و الخاء

2- أقصى اللسان فيه القاف

3- أسفل اللسان الكاف

4 – وسط اللسان الجيم و الشين و الياء

5 – من بين أول حافة لسان و ما يليها من أضراس الضاد

6 – من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى و فوق الضاحك و الناب و الرباعية مخرج اللام

7 – من طرف اللسان بينه و بين فويق الثنايا مخرج النون

[1] ينظر ،حلمي خليل دراسات في لغة و المعاجم، دار النهضة العربية ،بيروت، 1998 ،ص 39، 40 .

8 – من طرف اللسان بينه و بين فويق الثنايا غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى لام المخرج الراء

9 –مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء

10 – من بين طرف اللسان فويق الثنايا مخرج الزاي و السين و الصاد

11 – بين طرف اللسان و إطراف الثنايا مخرج الضاء و الذال و الثاء

12 – من باطن الشفة السفلى مخرج الفاء

13 – مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو

14 – من الخياشيم مخرج النون الخفيفة

ثم جاء ابن جني تاثرا نوعا ما بما جاء به الخليل بن احمد الفراهدي فيما يخص طريقة ترتيب الأصوات و مخارجها مع ذلك قد تميز عن غيره وذلك لاهتمامه بالجانب العلمي فقد شبه جهاز النطق بالناي ووتر العود فقال انه قد "شبه بعهم الحلق و الفم بالناي فان الصوت يخرج فيه مستيطلا سائحا كما يجري الصوت في الألف"[1]

مخارج الحروف عند المحدثين

_ يتضح لنا من خلال الدرس الحديث من هم قد جمعوا بين مخرج الحروف النطقية (ط، ت، ن) والحروف الأصلية (ص، س، ز) ووضعوها في مخرج واحد.

-نقلوا أيضا صوتي العين والخاء من الحلق إلى المخرج الطبيعي ووضعوها مع صوت الكاف

-كما فرقوا بين مخرج الحلق ومخرج الحنجرة ففي المخرج الحلقي جعلوه خاصا بالعين والحاء، والهمزة والهاء مخرج حنجري فالدراسات الحديثة في علم الأصوات تقرأ أن مخارج [2]، الأصوات العربية لها عشرة مخارج والتي صنفها تمام حسان على النحو التالي:

1- المخرج الشفوي للأصوات (ب،م،و)

[1] ابن جني، سر صناعة الأعراب تح مصطفى اليق،د ط، القاهرة 1998، ص01

[2] ينظر: أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص114-115

2-المخرج الشفوي الأسناني (ف)

3-المخرج الأسناني (ث، ذ، ظ)

4-المخرج الأسناني اللثوي (ض، د، ط،ز، ص، س)

5-المخرج اللثوي (ل، ن، ر)

6-المخرج الغاري (ش، ج، ي)

7-المخرج الطبقي (ك، غ، خ)

8-المخرج اللهوي (ق)

9-المخرج الحلقي (ع،ح)

10-المخرج الحنجري (هـ، ء)[1]

استخلاصا مما سبق فيما يتعلق بمخارج الحروف عند المحدثين وعلماء التجويد نلاحظ أنهم اعتمدوا تقسيم سيويه في ترتيب مخارج الحروف لأنهم رأو أنها مفصلة وواضحة لكنهم أجرو بعض التغييرات فيما يخص المخارج.

صفات الأصوات

صفات الحروف في اللغة العربية متعددة وذلك بحسب طرق نطق الصوت وهي صفات متصادة وأخرى متضادة والتي تتمثل في:

-الصفات المتضادة:

1-الهمس والجهر: "إن الأصوات المجهورة تهتز فيه الأوتار الصوتية بقوة فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا أما الأصوات المهموسة فلا يقع فيها مثل هذا الاهتزاز.

الأصوات المجهورة: ء،ع،غ،ج،ي،ز،ض،ط،ن،د،ذ،م، ب،و،ر،ل

الأصوات المهموسة: هـ،ح،خ،ق،ك،ش،ص،س،ط ،ث،ف.[2]

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص117

[2] قوله ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، ص58

حيث نجد أن الحروف المجهورة عند سيبويه "تسعة عشر حرفا هي: النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الطاء، الذال، الياء، الضاد، اللام، والمهموسة العشرة المتبقية من حروف المعجم و هي الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء."هذا فيما يخص تقسيم سيبويه للحروف بين الهمس و الجهر أما عند المحدثين منهم من اختلف عن القدماء في بعض التصنيفات من بينهم خولة ابراهيمي فقد وضعت القاف و الجيم و الظاء في الحروف المهموسة بحيث أصبحت اثني عشر مخرجا .

2-الشدة والرخاوة

نجد أن سيبويه عرف الحرف الشديد بأنه الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.[1] وأن الرخاوة عكس ذلك. ما يعني أن الرخوة هي التي تسمح أن يجري الصوت فيه "والحروف الشديدة هي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والباء وحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا الهاء والحاء والغين و الخاء و الشين و الصاد والضاد والزاي والسين والطاء والتاء والذال والفاء."[2]

وعندما وضعوا تعريف لكل من حروف الشدة والرخوة لاحظوا أنه هناك بعض الحروف لا تنطبق عليها تعريفاتهم فاصطلحوا على هذا النوع من الحروف بالحروف المتوسطة هي الألف والعين والياء واللام والنون والراء و الميم و الواو.

الاطباق والانفتاح:

جعل سيبويه لحروف الاطباق الأربعة موضعين من اللسان وقال "لولا الاطباق لصارت الظاء ذالا والصاد شينا والطاء دالا ولخرجت الصاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها"،[3] وحروف الاطباق هي الصاد والضاد والطاء والطاء "فأصوات الاطباق تحدث بارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج اخر غير الطبق"[4]، أما الانفتاح

[1] قوله ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، ص66

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص66

[3] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة، ص70

[4] المرجع نفسه، ص71

هو عكس الاطباق وهو "دفع الصوت ذي المخرج الذي يقع خلف الغار الى أن ينطبق في الغار أو أقرب ما يكون إليه".[1] وحروفه كلها ما عدا حروف الاطباق

4-الاستعلاء والاستفاله:

الاستعلاء هو أن تتصعد في الحنك الأعلى[2]، وحروف الاستعلاء هي الطاء والضاد والصاد والغين والطاء والقاف والخاء أما الاستفال هو استقالة اللسان الى قاع الفم عند الطبق بسائر الحروف ما عدا الحروف المستعلية بإطباق وبغير طباق.[3]

-الصفات التي لا ضد لها

1-اللين: صفة صوتين هما الواو والياء لأنهما أوسع الصوامت مخرجا وأقربهما إلى المصوتان أي الحركات في مخرجها ليونة أي لا حبس ولا ضغط وهذا هو حال المصون لذلك سماها اليونان بأشباه المصوتات أو أشباه الصوامت وتسمى في العربية بحروف العلة مع الألف لكثرة تقلبها وتغير أحوالها عند النطق بالنون والميم.[4]

2-التكرار: يكون "عند النطق بالراء يرتعد طرف اللسان ويهتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر.[5]

3-الانحراف: يكون الانحراف في صوت اللام عند" النطق باللام يخرج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه ملتصق بالنطع".[6]

[1] أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص127

[2] المرجع السايق، ص71

[3] المرجع السابق، ص129

[4] خولة الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص59

[5] المرجع السابق، ص59

[6] المرجع السابق، ص59

النّبر:

النبر عند القدماء والمحدثين:

النبر هو وضوح نسبي أو مقطع مقارنة مع بقية الأصوات والمقاطع في الكلام والمقطع المنبور خلال نطقه من طرف المتكلم يكون مصحوب بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له لأن النطق مصحوب بنشاط كبير في أعضاء النطق وفي وقت واحد يترتب عنه صوت عالي وواضح في السمع[1].

كما عرفه تمام حسان بأنه "وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام "[2]معنى هذا "أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفا ،فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة نسبيا ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد "[3]

من خلال التعريفين نستنتج أن كل من تمام حسان واحمد قدور عرف النبر على انه وضوح نسبي لصوت أو مقطع كما يكون الصوت مصحوب بجهد .

أما عند القدماء فهو "ب معنى الهمز ويقابله مصطلح التسهيل أي سهيل الهمزة في بعض لغات العرب " [4]،والمصطلح الذي يقابل النبر عند المحدثين هو الضغط.

الهمز لا يقصد لها علم صوت من أصوات اللغة وإنما هو عبارة عن وصف لكيفية النطق التي تختص بصوت معين[5] .

[1]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص

2-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1405- 1985، ص103

[3]-المرجع نفسه، ص103.

[4]-العبسي خالد الهبسي، النبر في العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011، ص31.

[5]-ينظر، المرجع نفسه، ص31.

مواضع النبر:

اختلف علماء اللغة العربية حول وجود النبر في اللغة العربية ومواضعه في الجملة وهذا ما قد تم الإشارة إليه من قبل علماء الغرب أمثال هنري فليش henry fleisch قائلا "إن النبر فكرة كانت مجهولة تماما لدى النحاة العرب ،بل لم نجد له اسما في سائر مصطلحاتهم "[1]،وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين العرب أمثال رمضان عبد التواب،كذلك أحمد قدور في كتابه مبادئ اللسانيات قائلا إن النبر لم يجد وله اسم في سائر مصطلحات العرب القدامى لكن هذا لا يعني عدم وجود النبر في الدراسات اللغوية القديمة[2]، وما يؤكد هذا تحديد مواضع النبر من قبل الباحثين نأخذ على سبيل المثال تمام حسان الذي حدد مواضع النبر على النحو التالي :

1-يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة إذا كان مقطع طويل مقفل

2-يقع النبر في المقطع قبل الأخير إذا كان مقطع طويل مفتوح ومقطع طويل مغلق

3-يقع النبر على المقطع الذي سبق المقطع الطويل قبل الأخير إذا كان المقطع الأخير يقع ما قبله في إحدى الصورتين[3] :

1-(ص ح+ ص ح ص)

2-(ص ح+ ص ح ح)

الدرس النحوي:

تحليل التركيب الاسنادي

[1]-محمد مناف مهدي، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ص127.

[2]-ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص

[3]-تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي، دار دجلة، عمان،(د.ط)، 2011، ص394.

الجملة عند النحاة هي عبارة عن تركيب يضع عناصر أساسية تكون بينهم علاقة، وقد تختلف هذه التراكيب وهي أنواع من بينها ما يلي:

1-المركب الاسنادي:

وهو ما ركب من مسند ومسند اليه، سواء كان المسند اسما أم فعلا، فهو علم منقول من جملة اسمية أو فعلية ولذلك سماه البعض بالمركب المزجي[1].

2-المركب العددي:

وهو يخص الأسماء التي ليس بأعلام وهو كل عددين يفصل بينهما واو العطف، كما يبنى على الفتح ما عدا اثني عشر فصدره معرب ولتوضيح هذا تأخذ أمثلة:

قال تعالى "إني رأيت أحد عشر كوكبا"[2]

قال أيضا "انفجرت منه اثنتا عشر عينا"[3]

قال عز وجل "إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً"

3 – المركب المزجي: و هو عبارة عن " مزج الأسماء و صار اسما واحدا بادراك حقيقة، و لم ينفرد الاسم الثاني بشيء من معناه فكان كالمفرد غير المركب" [4] و من أمثلة المركب الزجي:

بعلبك، حضرموت، سيبوبه، إن البلاغين النحاة يرو أن الجملة تتألف من مسند و مسند إليه، أي محكومه ومحكوم عليه، و هنا نجد أن النحويين قاموا بالبحث عن العلاقة القائمة بين أطراف الإسناد (المسند و المسند إليه) كما أنه اللسانيات هي بدورها بحثت في هذا الموضوع و لم تعد الجملة تخص النحويين فقط [5] .

[1]- جمال الدين الصبوطي، الأشباه و نظائر ،دار الكتب العلمية، ط1، 411هـ -1990م، ص229.

[2]- سورة يوسف، الأية4

[3]- سورة البقرة ،الأية60.

[4]- سورة التوبة، الأية36.

[5] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط4، ص122.

عرفت اللسانيات الحديثة تطور كبيرا واستقرت دعائمها بداية بالمنهج الوصفي حيث نجد أن العرب قد حاولوا أخذ المنهج الذي جاءت به اللسانيات وتطبيقية على النحو العربي لتطويره، مما يعني أن الدراسات اللسانية العربية قد بنيت على فكرة الوصف وهذا ما قد اتفقت فيه اللسانيات مع النحو العربي القديم ومن المسائل التي تداخلت فيها كل من اللسانيات وعلم النحو مسألة الاتجاهات اللغوية ومن أهم هذه الاتجاهات ما يلي:

1-الاتجاه الوظيفي: يهتم أصحاب هذا الاتجاه بكيفية استخدام اللغة وذلك بوصفها وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع وذلك من أجل الوصول الى غايات معينة وهذا الاتجاه يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام.[1]

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن البحث العلمي يتأسس على إثبات ملائمة ما، وأن الملائمة التواصلية هي تسمح بفهم دينامية اللغة[2].

مما يعني أن المتكلم أمامه خيارات متعددة وذلك ضمن نظام اللغة فعندما يختار المتكلم الكلام الملائم للمقام مع مراعاة ظروف الكلام، كما أننا نجد اختلاف في كيفية التخاطب، بحسب اختلاف المقام والأشخاص فالحديث مع الصديق يختلف عن الحديث مع الأب....الخ، هنا يكمن القول أن التحليل الوظيفي للجملة قد ينحصر في الوظائف التي تقوم بها اللغة في بيئة لغوية ما.[3]

والشكر العام لمنظور الجملة الوظيفي في جميع اللغات هو الترتيب المفرداتي، مما يعني أن وظيفة الجملة والمعنى الذي ترمي إليه يفهم من خلال ترتيب مفرداتها وفق نظام لغوي معين ودراسة

[1] ينظر: أحمد قدور مبادئ اللسانيات،ص297

[2] ينظر: بدري مارتيني، وظيفة الألسن ودينامينها، ترنادر سراج، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتزيع، بيروت 1996، ص97.

[3] أحمد قدور مبادئ اللسانيات، ص298

المحتوى الدلالي النسبي للموضوع والخبر وأقسامها. أما فيها يخص ترتيب الجملة يأتي الموضوع يليه الخبر بمعنى يأتي المسند ثم يليه المسند إليه وأحيانا يتم تقديم الخبر وتأخير المبتدأ وذلك من أجل التوكيد أو جذب الانتباه ومن هنا نستطيع القول أن المسند إليه عنصر إلزامي لا يمكن حذفه كما لا يمكن حذف المسند كما يعتبر الفعل هو المحدد والمفعول أو المتمم هو المحدد (الفاعل، والمفعول) يقعان في مستوى واحد من بناء العبارة.[1]

الاتجاه التوزيعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة تتألف من وحدات، لا يتم إظهارها إلا من خلال التقطيع و التقسيم، في حين يتم هذا التقسيم من خلال المكونات التي تتكون منها الجملة وصولا إلى البيئة المجردة للكلام و أهم هذه التقسيمات ما يلي:

1- **التقويس:** يقصد به وضع قوس لكل مقطع لوحدة مثال ذلك:

2- علبة هوكيت:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى صاحبها هوكيت hokett و يتم التمثيل له من خلال هذا التقسيم كالآتي: le viel homme vend ait des fruits

Le viel homme vendait des fruits			
Le viel	homme	Vent dait	Des fruits
le	Vveil homme	Vent dait	Des feruits
	Vieil homme	Vend ait	Des fruits

[1] ينظر، أحمد قدور مبادئ اللسانيات، ص304

و هذا التمثيل يكون على شكل علبة بحيث يتم تقسيم الجملة و يكون هذا التقسيم من الأعلى إلى الأسفل أي تقسيم الجملة إلى قسمين ركن إسمي و ركن فعلي ثم إلى إسم و فعل ثم حرف أو أداة و زمن أي وضع كل عنصر في قسم وحده.

في حيث تم التمثيل لهذا التقسيم في العربية من خلال المثال التالي:

كتب الولد الرسالة إلى الأستاذ في الشهر الماضي، قام ميشال زكريا بتحليل هذا المثال حسب تقييم هوكيت على النحو التالي:[1]

كتب	ال	ولد	ال	رسالة	إلى	ال	أستاذ	في	ال	شهر	ال	ماضي
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف جر	تعريف	اسم	حرف جر	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	حرف	ركن اسمي		حرف	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي			شبه جملة				حرف جر		ركن اسمي		ركن نعتي
ركن فعلي								شبه جملة				
الجملة												

ج التمثيل بالشجرة:

تعتبر هذه الطريقة أكثر شيوعا بين الدارسين المحدثين، ولاسيما أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية، بحيث تم تقطيع أو التقسيم عن طريق مخطط شبه بالشجرة، و يمكن التمثيل لها على النحو التالي بنفس المثال الذي اعتمدناه في تقسيم هوكيت.[2]

[1] ينظر، ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ و الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان ط2، ص93.

[2] ينظر، محاضرات الألسنية العامة دي سوسير، نز: يوسف غازي، ص 255.

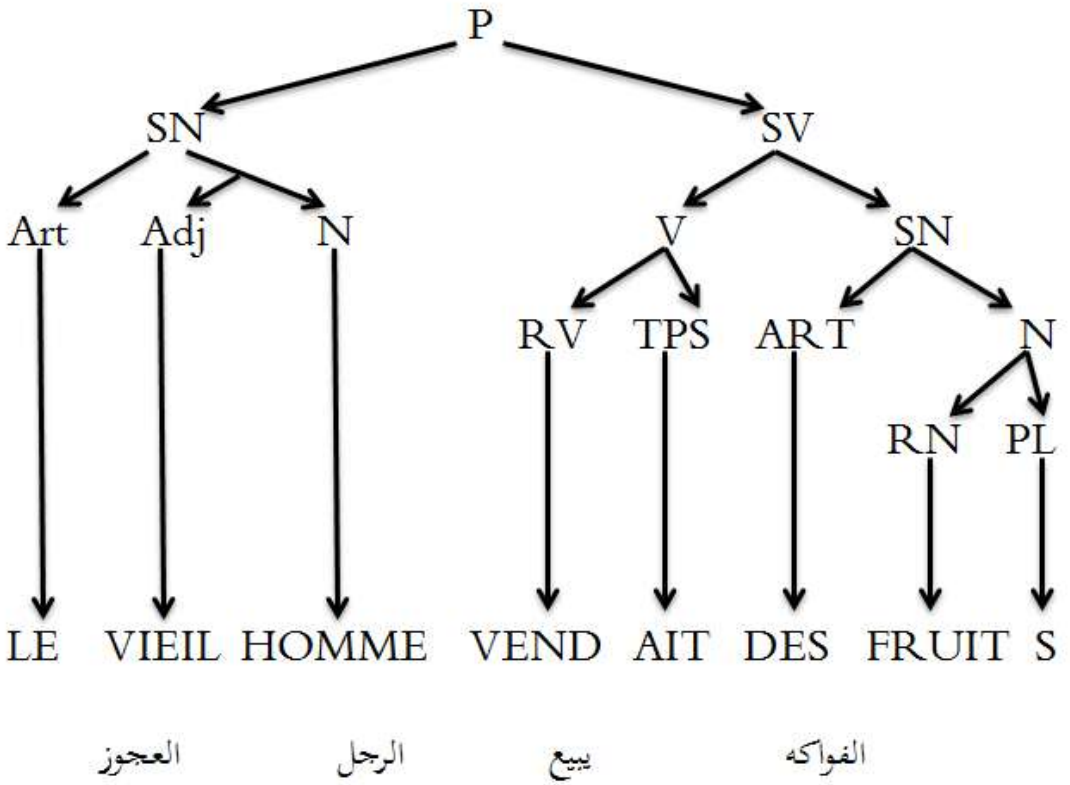

دلالة هذه الرموز

الجملة ← ركن اسمي + ركن فعلي P SN+SV →

SN: ركن اسمي

Art: أداة

Adj: صفة

N: اسم

SN: ركن فعلي

V: فعل

RV: جذر فعلي

RN: جذر اسمي

TPS: لاحقة تصريفية للزمن

PL: علامة للجمع.[1]

و في الأخير نستطيع القول أن الاتجاه التوزيعي اعتمد على الطريقة الشكلية، و ذلك من أجل الوصول إلى المكونات النهائية للجمل و ذلك عن طريق تحليل الجمل إلى مقاطع و ذلك إما عن طريق وضع كل مقطع في قوس أو وضع الجملة في جدول و تقسيمها إلى مقاطع و تكون هذه المقاطع كالآتي:

جملة = ركن فعلي + ركن اسمي.

ركن اسمي = ال + اسم

و الركن الفعلي= فعل + لاحقة ظرفية زمنية.

أداة.[2]

الاتجاه التوليدي التحليلي:

ما هو معلوم أن تشوميسكي " Noam chomsky" قد تتلمذ على يد " هاري" الذي يعتبر من أقطاب المدرسة الوصفية[3] و هذا ما قد أشار إليه أحمد قدور من خلال كتابه قائلا أن بباو مفليد (الذي هو الآخر رائد من رواد المدرسة الوصفية) في فكرة أنه يمكن وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى،[4] مع هذا إلا أن تشومسيكي قد خالف أساتذة هاريس في المنهج الوصفي،

[1] ينظر، محاضرات الألسنية العامة، دي سوسير، يوسف غازي، ص226.

[2] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص .

[3] ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص202.

[4] ينظر، محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 314.

حيث قام بتبني فكرته الجديدة في التحويل، كما تأثر أيضا بأفكار ياكيسون jackobson التي تتمثل في وجود كليات فونولوجية في جميع اللغات و كذلك يوجد عموميات لغوية أخرى على مستويات من التركيب اللغوي.

مما يعني أن النماذج النحوية التي قام تشوميسكي بطرحها هي قواعد قادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل،[1] و تلك الجمل تتمثل في مستويين التركيبي و الفونولوجي.

قواعد النحو التوليدي التحليلي:

_ القواعد التوليدية:

التوليد هو مصطلح يدل على الجانب الإبداعي و هي قدرة الإنسان على تكوين و فهم عدد غير منتاه من الجمل، و إنتاج تلك الجمل تصدر من الإنسان دون شعور منه كما يقوم بتطبيق قواعد لغوية معينة، و هذه القواعد قائمة على الكفاية اللغوية لابد من ذكر الأداء الكلامي الذي يعتبر أهم عنصر في القواعد التوليدية و هو " الاستعمال إلا للغة ضمن سياق معين".

_ القواعد التحويلية:

وهي القواعد القادرة على وصف اللغة و تفسير معطياتها قواعد تركيب أركان الجمل و مهمة القواعد التحويلية" تكمن في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة و سطحية." [2]

التحولات

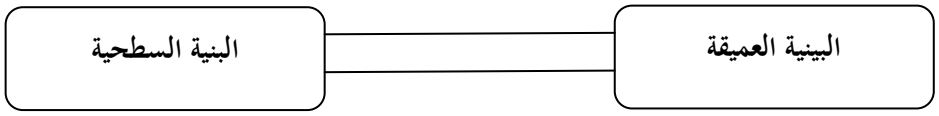

المعنى الشكل المستعمل في التواصل

ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة:

ترتب عناصر الجملة العميقة على النحو التالي: فعل+فاعل+مفعول به.

[1] ينظر، أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 204.

[2] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 207.

في حين هذا التقسيم بعد ما تم التعديل فيه لأن التحليل الذي يخص اللغات الأخرى كالإنجليزية و الفرنسية و الذي يكون ترتيب عناصر جملها على هذا أساس: فاعل+فعل+مفعول به. لذلك تم التمثيل ركن الإسناد في اللغة العربية كما في الشجر التالي:[1]

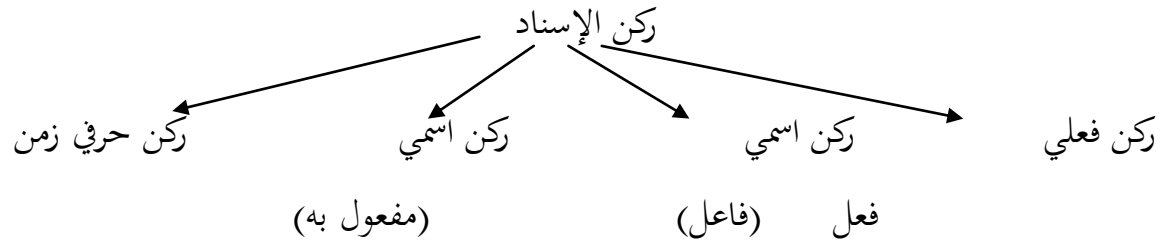

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن القواعد التي قدمها تشوميسكي chomsky تعلقت بالتركيب و كيفية تركيب تلك الجمل و هذا ما تم انتقاده عليه و ذلك لأنه أهمل دور الجانب الدلالي في بناء الجمل.[2]

الدرس الدلالي:

تعتبر الدلالة من أهم العلوم اللغوية لذلك فقد تم تناولنا من قبل العديد من الأبحاث كالبحث الفلسفي، النفسي، الاجتماعي، الانترولوجي.....الخ

مما يعني أن جل العلوم لا يتم دراستها إلا بوجود لغة، والطبيعة الحقيقة للغة لا يمكن فهمها إلا من خلال المعنى أو الصورة الذهنية "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء من دلالة الألفاظ على معانيها والرموز والإشارات على ما تحير عليه"

وبما أننا تحدثنا عن الدلالة لا يمكن أن ننسى دور السياق الذي من خلاله يتم المعنى فمع أشكال التغير الدلالي ومجالاته أصبح لا بد من سياق معين لتلك الألفاظ لفهمها فهما صحيحا فأحيانا

[1] ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية، ص 46-47.
[2] ينظر، أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 321.

قد تدل كلمة واحدة على معان مختلفة بحسب اختلاف السياق الذي قبلت فيه، فالسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى فهو "يسوق الحديث أحسن السياق"[1]

حيث تعود أهمية السياق في تحديد المعنى للكلمة والجملة كذلك تكمن أهمية في التفريق بين معاني الكلمات التي تختلف من استعمال لأخر كما نجد أن السياق في حد ذاته ينقسم إلى أربعة أقسام:

1-سياق لغوي: وهو استعمال الكلمات اللغوية وفق سياق لغوي معين بحيث تختلف من سياق لأخر أي من استعمال لأخر.[2]

2-سياق عاطفي: من خلاله يتم تحديد درجة القوة والضعف في الانفعال

3-سياق المرفق: المقصود به الموقف الخارجي الذي تقع فيه الجملة مثل، كلمة يرحم التي تستعمل للترحم على الميت كما قد تستعمر لتثمين العاطفة، فالأولى تعني لطلب الرحمة في الآخرة والثانية طلب الرحمة في الدنيا.[3]

4-السياق الثقافي: يتم من خلاله تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي.[4]

الحقول الدلالية: يتم من خلالها وضع جملة من المفردات تحت حقل دلالي معين كما يقول أصحاب هذه النظرية أنه لا يمكن فهم معنى الكلمة ألا من خلال فهم الكلمات المتصلة بها دلاليا،[5] كما نجد أن lyons قد عرف معنى الكلمة بأنه" محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الدلالي"[6]

[1] نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 211 ص48

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، 2009، ص365

[3] ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة دار العلوم، القاهرة، ط7، 2009، ص69

[4] ينظر المرجع نفسه، ص70

[5] ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79

[6] المرجع نفسه، ص80

مما يتبين لنا من خلال هذا دور الحقول الدلالية في تحديد المعنى، والمقصود بالحقول الدلالية بأنها "مجموع من الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد مثال حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن...الخ.[1]

كما أن الحقول الدلالية تطورت وذلك بعد ما تم دراسة أنماط الحقول الدلالية من قبل اللسانيين السويسريين والألمان والفرس وغيرهم، بداية بدراسة ألفاظ الأصوات والحركة وكلمات القرابة، الألوان، النباتات، الأمراض والأدوية..الخ[2]

أسباب التفسير الدلالي:

أتضح لنا أن الكلمات تختلف دلالتها من استعمال الأخر وذلك حسب السياق وهناك من ربط فهم الكلمات من خلال فهم الحقل الذي تنتمي إليه لكن مع هذا لم تسلم الدلالة من التفسير والاحتلال بحيث لم تبقى المعاني على حالها وهذا ما نحن بصدد التطرق إليه أي الأسباب التي أدت إلى تفسير الدلالي بداية بأحمد قدور الذي ذكر من خلال كتابة مبادئ اللسانيات عاملين أساسين دفعا إلى التفسير الدلالي والتي صنفها إلى عوامل داخلية وهي كل ما يتعلق باللغة من صوت واشتقاق ونحو وسياق والى عوامل خارجية التي حصرها في الجانب الاجتماعي، والتاريخي، الثقافي، النفسي، كما نجد أن نواري سعودي أبو زيد ذكر نفس العوامل لكن لم يصنفها إلى عوامل داخلية وخارجية والأسباب التي عددها نواري على النحو التالي:

1-**الاستعمال اللغوي**: ويضم بدوره مجموعة من الأسباب بداية:

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص80

[2] ينظر، المرجع نفسه

أ–**كثرة التوظيف**: وهو ما يتعلق الأمر "بالكلمة ذات المعنى العام في الدلالات مخصوصة كما هو الشأن في الألفاظ الدينية صلاة، حج....) وكل الألفاظ المستعملة في المجالات الخاصة كالفنون والعلوم وغيرها[1]

ب–**بنية الكلمة**: وهو كل ما يخص البنية الصوتية الاشتقاقية، والبنية الصوتية التصريفية: فكلما ثبتت أصول الكلمة حافظت الكلمة ذاتها على معناها الأصلي، وفي المقابل كلما كانت أصواتها للتغير، أدى ذلك إلى إمكانية تعرض معناها للتعبير كذلك.[2]

ج–**اختصار العبارة**: والمقصود به هو اختصار جملة أو عبارة في كلمة واحدة وذلك من باب الجهد في التعبير.[3]

هذه عبارة عن أهم العوامل التي ذكرها نواري أبو زيد والتي صنفها أحمد قدور في العوامل الداخلية أما العوامل الخارجية والتي ذكرها أبو زيد تمثلت فيما يلي:

2–العوامل التاريخية الاجتماعية الثقافية والنفسية: كما تندرج تحت هذه العوامل زمرة من عوامل أخرى والتي تتمثل في:

1–**تعبير مدلول الكلمة**: وهو أن يصدي الكلمة تغير وذلك وفقا للأبعاد الاجتماعية والثقافية وأمثلة عن هذا كلمة قطار التي أصبحت تستعمل حديثا للتعبير عن وسيلة للنقل في حين كانت تطلق على مجموعة من الإبل المتتابعة يقودها جمل[4]

[1] نواري أبوزيد سعودي، محاصرات غي علم الدلالة، ص142

[2] المرجع السابق، ص43

[3] ينظر: نواري أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص144

[4] ينظر: نواري أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة ، ص150

2-**سوء الفهم**: وهو الذهاب إلى المعنى المغاير الذي تعنيه الكلمة من خلال السياق مما يعني أنه إذا تم وضوح الكلمة في الأذهان فقد يقل تعرضها للتغير الدلالي وإذا كان المعنى غير مفهوم فقد تنحرف عن المعنى المألوف.[1]

3-دواعي الحاجة إلى مختلف أبعاد الحياة:

يقصد بهذا إبداع الشعراء والأدباء وأصحاب الملكات الراقية، مع توظيف الألفاظ وتحريف دلالتها، وه=ه الظاهرة غالبا ما تكون مقصودة.[2]

وإذا نظرنا إلى العوامل التي بين أيدينا والعوامل التي تناولتها أحمد قدور نجد هناك اختلاف في السرد والشرح لكن هناك توافق بينها في حين كل منهما اعتمد على نفس المراجع مثل كتاب أحمد مختار عمر علم الدلالة.

[1] ينظر: نواري أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص151

[2] المرجع نفسه، ص155

نقد و تقویم

نقد وتقويم:

من خلال دراستنا لكتاب مبادئ اللسانيات للكاتب أحمد محمد قدور....استخلصنا بعض الملاحظات والتي تمثلت في:

- اللغة التي استعملها الكاتب كانت سهلة وبسيطة، لكن نجده قد أكثر الكلام في شرح المسائل التي تطرق عليها.

- لم يأتي بأي إضافات جديدة، فقد قام بجمع المادة العلمية من الذين سبقوه.
- هناك تكرار في بعض الأفكار خاصة في الدرس الصوتي، فيما يخص مخارج الحروف.
- لا يوجد توازن بين الفصول، لا تناسب الصفحات ولا تناسب العناوين.
- هناك اختلال في ترتيب المعلومات من الناحية الزمنية، فمثلا نجده تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم تطرق إليها عند سيبويه أو باحث آخر، ثم يعود لشرح فكرة الفراهيدي.
- لا يوجد تهميش في بعض الصفحات.

رغم أن الكاتب تحدث عن مشكلة التعامل مع المصطلح العلمي والمصطلح اللساني وأشار أيضا إلى بعض الحلول لتفادي هذه المشكلة إلا أنه استعمل عدة مصطلحات للمعنى الواحد.

- اعتمد على العديد من الكتب القدماء والمحدثين، مما يعني أنه لم يبدع فيه .
- رغم استعماله لغة بسيطة من خلال سرده وشرحه إلا أن طريقة الكاتب معقدة من ناحية الشرح مما يعني أن الكتاب مؤلفته مستهدفة (أصحاب اللسانيات) .
- محتوى الكتاب كبير نوعا ما عن عنوانه.
- عنوان الكتاب ليس جديد ومبتكر .
- هناك خلط في توثيق المصادر والمراجع ،بحيث نجده وضع مصدرين أو ثلاثة في نص مقتبس واحد ،مما يصعب على القارئ تحديد صاحب النص .

- لم يقدم الكاتب رأيه فيما يخص العناصر التي تطرق إليها .
- اعتمد على المجالات رغم وجود مصادر ومراجع لا تعد ولا تحصى في هذا الموضوع.
- اعتمد على نفس الأمثلة للتوضيح من فصل لآخر قائلا:كما ذكرنا في المثال السابق،هذا ما شوش على القارئ معرفة أي مثال يقصد علما أنه ذكر العديد من الأمثلة سابقا
- لم يقم بترتيب المراجع المصادر في قائمة .
- لم يعطى المعلومات الكاملة عن المصادر والمراجع التي استند عليها
- أخذ حتى الأمثلة من الكتب الأخرى للتوضيح والشرح
- عندما تطرق إلى مشكلة المصطلح في الفصل الأول نجده قد أعادها مرة أخرى في الفصل الثاني والثالث مثال مصطلح صرف، صرفيم ،الفونيتيك ،الفنولوجيا .

خاتمة

الخاتـــــــــمة:

في الأخير توصلنا إلى بعض النتائج لخصناها فيما يلي:

- شهدت اللسانيات ثلاث منعطفات والتي تمثلت في:
  - اكتشاف اللسانيات
  - ظهور القواعد المقارنة
  - نشوء علم اللغة التاريخي
- تتميز اللسانيات بجملة من الخصائص من بينها
  - تهتم باللغة المنطوقة ثم المكتوبة
  - تدرس اللهجات
  - تمتاز دراستها بالعلمية والموضوعية
- تعاني اللسانيات من مشكلة طرح المصطلحات وعدم القدرة على التحكم في المصطلحات
- تجلي واقع اللسانيات في مرحلتي:

  المرحلة الأولى: تمتد من بداية الربعينيات إلى بداية السبعينيات

  المرحلة الثانية: بدأت من بداية السبعينات إلى يومنا هذا
- تعتبر الترجمة نافذة للفكر يتم من خلالها تلقي اللسانيات الجديدة، ثم بعدها جاء سبيل آخر وهو عبارة عن مزيج بين الاقتباس والترجمة، ثم تلاها بعد ذلك تصنيف معاجم المصطلحات اللسانية
- أهم المشاكل التي يعاني منها المصطلح العلمي العربي هي كالتالي:
  - غياب فاعلية جهات التنسيق أو العمل المشترك
  - عدم الالتزام بخطة موحدة
  - كثرة النشر
  - حداثة اللسانيات
  - اتساع المجال المعرفي في اللسانيات
- يرى علماء اللغة أن دراسة الكلام تكون أولا ثم تأتي اللغة المكتوبة في المرتبة الثانية
- اللغة قابلة للتجزئة إلى عدد صغير من التقطيعات

- اقتصار الفينيقيين على تدوين الصوامت وإهمال الصوائت
- الدرس الصوتي الذي أسسه الخليل هو وسيلة لإنشاء معجمه صار وسيلة لفهم التغيرات الصرفية كالإدغام والابدال...الخ.
- ينقسم الفونيتيك أي علم الأصوات إلى أربعة أقسام
  أ. علم الأصوات النطقي
  ب.علم الأصوات الفيزيائي
  ج. علم الأصوات السمعي
  د. علم الأصوات التجريبي
- تعتبر الوحدات الصرفية أساس التحليل الصرفي الحديث
- تنقسم الوحدات الصرفية إلى خمسة وحدات وهي كالآتي:
  - الجملة
  - العبارة
  - الكلمة
  - المورفيم
- كما الوحدات الصرفية من ناحية السياق إلى قسمين
  - وحدات حرة
  - وحدات مقيدة
- تتمثل المقولات الصرفية في:

1. الشخص: وهي معان تؤديها معظم اللغات عن طريق الضمائر والأفعال.
2. العدد: المقصود بها الأفراد التثنية والجمع.
3. النوع: والمقصود بالنوع الجنس(مؤنث، مذكر)

- يرى تمام حسان أن الكلام يقسم إلى أجزاء متتالية تبدأ من الصوت ثم البناء، فالنحو والمعجم، ثم يأتي المقام لينتج المعنى الدلالي.
- يتضح لنا من خلال الدراسات التي قدمها البلاغيون القدمى أن الجملة تتكون من مسند ومسند إليه، أي محكوم به والمحكوم عليه.

- يعنى الاتجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة وذلك بوصفها وسيلة اتصال تستخدم للتوصل إلى أهداف وغايات معينة.
- يعتبر أصحاب الاتجاه التوزيعي أن اللغة مؤلفة من وحدات يظهرها التقطيع والتقسيم.
- تأثر تشومسكي ببلومفيلد وذلك من خلال فكرته التي يقول فيها أنه يمكن وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى.
- طرح تشومسكي نماذج نحوية وهي نماذج القواعد القادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة والجمل بحسب هذه النماذج تمثلت في مستويين:
  - المستوى التركيبي: تعاقب مجموعة من الكلمات
  - المستوى الفونولوجي: تتابع مجموعة من الفونيمات
- ينبغي دراسة التغير اللغوي ضمن أنظمة اللغة من خلال اتصالها بالاطار الزمان والمكان
- يمكن ملاحظة التغير الدلال من خلال الأصوات والصرف والتركيب والدلالة .

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى التغير الدلالي نجد:

أ. أسباب داخلية: وهي ما يتعلق باللغة كالأسباب الصوتية، الاشتقاقية النحوية والسياقية التي تظهر في مدار الاستعمال.

ب. أسباب خارجية: فهي تشير إلى العوامل الاجتماعية، والتاريخية والثقافية والنفسية كما تضم هذه الأسباب طرق الحياة وأنماط السلوك والعادات والتقاليد والشعائر والدين.

من أشكال التغير الدلالي:

- المعنى الجديد أضيق من القديم يسمى بالتخصيص أو تضييق المعنى
- المعنى الجديد أوسع من القديم يدعى بالتعميم
- المعنى الجديد مساوي للقديم يدعى بنقل المعنى من مجال لآخر.

هنا نصل إلى ختام البحث نحمد الله على ما وفقنا.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

_ قرآن كريم.

أوّلا: المصادر:

01_ ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، 1955، ج1.

02_ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة تحقيق عبد الله محمود درويش، دار يعرب، ط1، دمشق، 2004، ج2.

03_ ابن رشيق القيرواني، العمدة، في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، ط5، 1981/1401، ج1.

04_ ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية تحقيق أحمد حسن بسيح، دار الكتب العلمية، ط1، 1997/1418.

05_ الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998/1418، ج1.

ثانيا: المراجع:

01_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 1975.

02_ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية، الإمارات، ط2، 2013.

03_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة دار العلوم، القاهرة، ط7، 2009.

04_ بدري مارتيني، وظيفة الألسن ودينامينها، ترنادر سراج، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتزيع، بيروت 1996.

05_ تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي، دار دجلة، عمان،(د.ط)، 2011.

06_ جمال الدين الصبوطي، الأشباه و نظائر ،دار الكتب العلمية، ط1، 411هـ -1990م.

07_ حلمي خليل دراسات في لغة و المعاجم، دار النهضة العربية ،بيروت، 1998.

08_ خولة ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

09_ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط2، 1405هـ،1985م.

10_ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر، د ط، د س.

11_ سعد على زاير، سماء تركى داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1436/2015.

12_ شرف الدّين الرّاجحي، مبادئ علم اللّسانيات الحديثة.

13_ صابر الحباشة، مدخل إلى دراسة مظاهر الفوضي الاصطلاحية لدي الباحثين اللسانين العرب، قسم اللغة العربية و الآداب بالجامعة العربية المفتوحة، البحرين.

14_ عبد القادر فاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، 1986م.

15_ العبسي خالد الهبسي، النبر في العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011.

16_ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة

17_ لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، 2009

18_ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،ط1، 2004.

19_ محاضرات الألسنية العامة دي سوسير، تر: يوسف غازي.

20_ محمد مناف مهدي، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1998 .

21_ محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، ليبيا، ط3، 1986.

22_ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة،ط1، 1993.

23_ ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ و الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان ط2.

24_ نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

25_ ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط4.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	-
إهداء	-
مقدمة	أ
بطاقة فنّية	2
مدخل	6
الفصل الأول: تلخيص الكتاب	
تمهيد	16
مناهج اللّسانيات	19
مصطلح اللّسانيات ومشكلاتها	20
الدّرس الصّوتي	27
علم الأصوات النطقي	30
وصف جهاز النّطق	30
الأصوات الصّامتة والصّائتة	31
مخارج الأصوات	32
صفات النّطق	35
الدّرس الصّرفي	39
الوحدات الصّرفية	40
أقسام الكلام	45
القرائن المعنوية	50
تحليل التركيب الإسنادي	52
القواعد التّحويلية	60

الدّرس الدّلالي	65
الدلالة ومناهج دراسة المعنى	66
السّياق	69
الحقول الدّلالية	72
التغير الدّلالي	78
الفصل الثاني: دراسة الكتاب	
اللسانيات	86
مخارج الحروف	89
صفات الأصوات	91
النّبر	94
الدّرس النّحوي	95
الاتّجاه التّوزيعي	98
الاتّجاه التّوليدي التحويلي	101
الدّرس الدّلالي	103
نقد وتقييم	109
خاتمة	112
قائمة المصادر و المراجع	116
فهرس المحتويات	120